

# البيئة والثقافة في رسومات الطفل العراقي

مقاربة انثرو- سسيولوجية

الباحثان

م.د.حسين فاضل سلمان

م.د.خالد حنتوش ساجت

قسم علم الاجتماع / كلية الاداب- جامعة بغداد  
٢٠١٢

## تمهيد

رسومات الاطفال في كل مكان من عالمنا الواسع تعد الجزء الاصدق والمعبر عما يشعر به الاطفال في كل مكان ، وبناء على ذلك فقد انطلق مشروع الغد المشرق/عالم بلا عنف الذي تبنته منظمة نساء من اجل السلام في العراق والذي تضمن مجموعة متنوعة من الفعاليات والنشاطات في مختلف مدارس بغداد (٢٦ مدرسة) وكان نصيب بحثنا هذا الذي يعد تنويجا لهذا العمل الكبير في مدارس الاطفال في العراق والذي تراوحت اعمارهم بين (٦-١٣) سنة موزعين على مختلف مناطق بغداد بجانبها (الكرخ-الرصافة) حيث قام الباحثان بالاشراف على رسومات الاطفال لهذه المدارس حيث تضمن هذا الجزء اعطاء الاطفال محفظة فيها (٢٤) لونا مع ورقة رسم وطلب منهم ان يقوموا برسم ما قد يخطر على بالهم من مفردات الحياة اليومية وباشراف من مدرسي التربية الفنية في مدارسهم ، وبعد ذلك تجمع لدى الباحثان ما مجموعه (٧٩٣) لوحة فنية على بساطنها وبساطة محتوياتها وقد قام الباحثان بالتشارك بتحليل مفردات/مضامين/محتويات هذه الرسومات فتكون لدينا هذا البحث الذي سنحاول من خلاله الوصول الى ما قد يرغب به الطفل وما يشعر به ويراه من عالمه الصغير/الكبير وكما في الجدول التالي:

**جدول (١) يوضح الاعداد والموضوعات التي توزعت عليها الرسومات**

| نوع الرسم                               | العدد | %      |
|-----------------------------------------|-------|--------|
| رسومات غير المرتبط بالعنف(اللاعنف)      | 629   | 79.32% |
| رسومات العنف                            | ٨٦    | 10.84% |
| رسومات الحقوق(حقوق الانسان وحقوق الطفل) | ٧٨    | 9.84%  |
| المجموع                                 | 793   | ١٠٠%   |

حيث نلاحظ ان الرسومات التي تصور الطبيعة والحياة (غير المرتبطة بالعنف) شغلت المساحة الاكبر في الرسومات وهو ما يناسب حياة الطفل في اقباله على الحياة ، في حين جاءت رسومات العنف ثانيا ثم رسومات الحقوق (حقوق الانسان) ثالثا.

## أولاً : العناصر الأساسية للدراسة .

هناك ثلاث حقائى فى ثقافتنا المعاصرة تفرض قضايا هامة تتصل بمنهجية دراسة وتحليل رسومات الأطفال اجتماعياً وثقافياً . أولها : ما هي نوعية الموضوعات الأفضلى لإعداد الأطفال ليعيشوا حياتهم فى عالم دائم التغير بسبب تغير الثقافة تغيراً سريعاً ؟ وثانيهما: كيف تقوم المؤسسات التربوية بتعليم المعارف والمهارات التي تتزايد فى التخصص وتحتاجها الثقافة مع المحافظة على استمرار التراث بينما تتزايد هذه الثقافة تعقيداً ؟ وأخيراً أو ثالثاً : كيف نربي أبنائنا للمساهمة مساهمة تامة فى الثقافة العريضة بينما هم ولدوا ولديهم إمكانية محددة لاكتسابهم ثقافة الطبقة المتوسطة السائدة .(١)

وتأسيساً على هذه القضايا فإن مفهوم الثقافة يشكل المحور الأساس الذى تستند إليه أهمية الدراسة وتساؤلاتها إذ تتكون لدينا ثلاث مستويات من الظواهر الثقافية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالحقائق السابقة : المستوى الأيدلوجي أى المعاني ، والقيم ، والمعايير ، والمستوى السلوكي أى تلك الأفعال التي تجعل من الجانب الأيدلوجي للثقافة شيئاً اجتماعياً وموضوعياً ، والمستوى المادي وهو يمثل الوسائل الأخرى لإظهار الجانب الأيدلوجي للثقافة وجعله شيئاً اجتماعياً .(٢)

أن القضايا السابقة ومستويات الثقافة ترتبط ارتباطاً مباشراً برسومات الأطفال فالمادة الأساسية التي يجسدها الطفل على الورق هي مجموعة من المعاني والقيم والمعايير المرتبطة بسلوكيات الأطفال إذ تتشكل هذه مادياً على الورق وتعكس طبيعة التنشئة الاجتماعية للطفل .

وعليه فإن هذا الكل المركب يمكن صياغته بتساؤلات منهجية يبغى الباحثان تحقيقها والتحقق منها ومن خلالها :

١- تحليل المضمون الثقافي لرسومات الأطفال .

٢- التعرف على أهم موضوعات الطبيعة والحياة التي جسدها الأطفال فى رسوماتهم .

٣- هل تشكل الرسوم ثقافة تعد فريدة فى حد ذاتها ، أم أنها تظهر ملامح مشتركة عند مقارنة وحدات النطاق الثقافي فى الرسوم . ؟

٤- ماهية مصدرية الرسوم . وهل هي مستوحاة (متخيل) من الواقع ، الحياة اليومية أو من التلفزيون أو من المدرسة .. ؟.

- ٥- ما هي الألوان والأشكال الأكثر استخداماً في الرسومات ولماذا . ؟
- ٦- من يقوم بالعنف ضد الأطفال وأين وهل تختلف رؤى الإناث عن الذكور في هذه القضية ؟ .
- ٧- ما هي أدوات العنف ، وأيهما الأكثر استخداماً حسب أي الطلبة ؟ .
- ٨- ما هي الحقوق التي حاول الأطفال رسمها في لوحاتهم ؟ وعلى أيها ركزوا أكثر من غيرها ؟ وهل يختلف الذكور عن الإناث في ذلك ؟ .
- ٩- الرمز هو الشكل المادي لمجموعة من المعاني وبالتالي فإن تكراره يعبر عن تصورات مؤثرة في ثقافة التعامل . ما مدى تكرار رموز معينة ولماذا؟ .

### البناء النظري .

يسلم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وغيرهم من العلماء الاجتماعيين (مثل علماء الفلسفة وعلم النفس والفن وعلم العلامات) . بأن الرسم هو تمثيل الشيء (العلامة) يطلق على ما يقابل الحقيقة ، فالرسم (يتجسد) بتمثيل الأشياء أو الأشخاص أو المناظر الطبيعية أو المناظر القروية بقلم الرصاص أو بريشة المصور (٣) . فالتجسيد هو أبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون معبره عن الوجدان البشري ، وعلى هذا فالرسم يبدي شكلاً ، وهذا الشكل لا بد وان يكون معبراً ، وما يعبر عنه هو الوجدان البشري (٤) .

الرسم أذن شكل ، والشكل بناء من العلاقات ، هذا البناء يجيء مماثلاً للبناء الدينامي الخاص بالخبرة البشرية المكتسبة خلال التنشئة الاجتماعية بأنواعها المختلفة ، وعلى أساس هذا التماثل يستطيع أن يعبر عنها (٥) .

ويمكن النظر إلى كل شيء يصنعه الإنسان من زاويتين : الأولى جمالية بالمعنى الدقيق للكلمة ، أي من خلال الشعوري الفوري بالبهجة أو اللذة ، والثانية مفهومية أوسيميائية .

أي حسب المعنى ، أي الدور أو المنفعة التي ينشدها الصانع أو المستخدم لهذا الشيء (٦) . إذ نجد أن دراسات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا تركز على النقطة الثانية والتي تقترن بمقاربة توصيفيه تدرس الأشكال والصور لما يسميه نيلسون نورمان نظام (التصوير الذاتي) أي الأعمال المتمثلة في أشياء مادية ، ومقاربة تحليلية للمضامين تهتم بمعاني التصورات

ضمن سياقها الاجتماعي - الثقافي الخاص ، وتؤدي نتيجة هاتين المقاربتين اللتين تأتي ثابتهما لتؤكد الأولى ، إلى استخراج (نماذج) معينة يمكن تعريف هذه الأخير على أنها مجموعات معطيات شكلية تستخدم لترجمة بصرية لمقولات ذات سمة اجتماعية أو دينية تتم عبر لغة رمزية (٧) .

وتأسيساً ما سبق طرحة فأن عملية بناء أطار نظري لدراسة رسومات الأطفال . تحيلنا إلى حقيقة أن لكل المركب للمفاهيم كالعلامة والتجسيد والتنشئة الاجتماعية ، هي جزء أساسي للعديد من التوجهات النظرية ومنها اتجاه الثقافة والشخصية ونظرية العلامة ، وارتباطها المتجذر في الانثروبولوجيا الرمزية وسوسولوجيا الفن ، إذ تشكل هذه التوجهات النظرية منطق علمي يمكن الباحث من صياغة بعض التساؤلات المنهجية .

فعلى صعيد دراسات الثقافة والشخصية تأتي توجهات فرانز بواس في دراسة الثقافة ومنظورة حول النسبية الثقافية والتي يسعى من خلالها إلى فهم الظواهر أو الأنماط في أطار سياقها الاجتماعي مع الأخذ بمبدأ التباين والتفاوت بين المناطق الثقافية .

وقد أبدى فرانز بواس اهتماماً بالإبعاد النفسية والرمزية للأساليب الفنية ، وحاول أن يربط النمو التاريخي للأسلوب الفني بنمو الحضارات ، ويحاول الاتجاه الثقافي المقارن فيما يخص الفن أن يربط بشكل تام بين أساليب أو أشكال الفن من ناحية والعوامل الاجتماعية ، أو الاجتماعية النفسية من ناحية أخرى ، وباستخدام الشواهد الإحصائية سعى الانثروبولوجست فيشر إلى إثبات أن المجتمعات التي تؤمن بالمساواة تتميز بوجود تصميمات من الجرافيك تقوم بتكرار عناصر بسيطة ، على حين أن المجتمعات القائمة على التدرج الهرمي تنتج تصميمات تعمل على دمج العناصر المتباينة (٨) .

وتأتي إسهامات سابير في استخدام المتغيرات الثقافية في دراسة الدين والفن امتدادان لتوجهات بواس ، إذ يميز ثلاث رؤى للثقافة (٩) :

**الأولى :** رؤية الثقافة كمرادف للتعليم والتهديب .

**الثانية :** رؤية الثقافة كسمات موروثية اجتماعياً سواء أكانت الموروثات مادية أو معنوية .

**الثالثة :** تتمثل في أن الثقافة تشير إلى اتجاهها عامة (رؤية للحياة) أو المظاهر الخاصة بالحضارة ، وينتهي سابير بفهم للثقافة كمرادف لروح الشعب أو نزعاته وميوله .

وعلى أساس هذا الطرح تشكل الحضارة المضمون أما الثقافة فتكون الشكل الذي يعكس هذا المضمون المادي في أسلوب من السلوك الأخلاقي أقيمي أو في السلوك الديني أو في التعبير الفني كالرسم والموسيقى والأدب(١٠) .

وعلى عكس الدراسات الاجتماعية التقليدية للتنشئة الاجتماعية ، يولي علم الاجتماع التفسيري -الاثنوميثودولوجي-اهمية خاصة للتفاعل بين الاطفال البالغين ، اذ يعتبر التفاعل القائم على اساقدرات تفسيرية هو الظاهرة الجديرة حقا بالدراسة ، وأن ما يتسم به العالم من نعقد او نظام يستند بالدرجة الاولى على قدرة الافراد -الاطفال والبالغين- التأويلية والتفسيرية له . وبناء على ذلك ترى الاثنوميثودولوجيا اهمية التركيز في البحث على كيفية تعبير الاطفال عن واقعهم الاجتماعي وتفسيرهم له بدلا من فرض تصورات البالغين عن الواقع الاجتماعي للاطفال.

ولتدعيم وجهة النظر السابقة يعالج ماكاى ظاهرة التفاعل بين الاطفال والبالغين والقدرات التفسيرية للطفل . لقد قام الباحث بملاحظة مجموعة من الاطفال تتراوح اعمارهم بين ثلاث وست سنوات في واقعهم الطبيعي يكتبون قصصا وشعرا من تأليفهم ، ويقرؤون فقرات مستمدة من احاديثهم الخاصة ، ولقد اتضح للباحث ان الطفل بأمكانه الاستدلال والابتكار واكتساب المعرفة على اساقدراته التفسيرية والتأويلية ، وأن قدرات الطفل وامكاناته هذه تبدو غير محدودة عكس تصور البالغين عنه(١١).

وفي إطار آخر من التوجهات الدراسة للثقافة يقدم لنا الاثنوبولوجست كليفورد جيرترز نموذج نظري يصنف تحت الاثنوبولوجيا التأويلية الرمزية ويعالج الحياة الاجتماعية والأنشطة الثقافية من حيث هي ظواهر يمكن دراستها وفهمها على أنها حوار للمعاني أو نقاش يتعلق بالرموز المتضمنة لتلك المعاني .... إذ يشير جيرترز إلى أن الرموز من حيث هي حاملات للمعنى أو التصور تتحد معاً كي تؤلف نصوصاً ثقافية cultural Texts تسمح للناس بأن يتواصلوا معاً وأن يعبروا عن أنفسهم لأنفسهم ...

ويستخدم جيرترز كلمة رمز كي تعني أي موضوع أو أي شيء يدل على شيء آخر أو معنى آخر أو شخص ، إذ يمكن لأي موضوع أو حدث أو فعل أو علاقة أن يصلح كحامل لتصور ما كالرسم مثلاً ، وبعبارة أخرى الرمز هو حامل للتصور أو المعنى سواء أكان ذلك الحامل موضوعاً مادياً أو فعلاً أو حادثة أو صفة أو علاقة(١٢) .

فالمعنى عند جيرترت مرتبط بعلم حياة الإشارات في المجتمع وعلى هذا الأساس يعرف جيرترت الثقافة على أنها نمط من المعاني المتجسدة في الرموز والمتداولة تاريخياً ، وهي نسق من التصورات المتوارثة التي يعبر عنها ، بأشكال رمزية ، وبواسطة هذه الأشكال يتواصل الناس ، وبها يستديمون ويطورون معرفتهم حول الحياة(١٣) .

وهكذا الأمر بالنسبة لبقية الأشياء التي نعتبرها رموزاً ، أو على الأقل عناصر رمزية ، على اعتبار أنها صيغ ملموسة ومحسوسة لأفكار وتجديدات من التجربة أمكن وضعها في أشكال ثابتة يمكن رؤيتها وتصورها بحيث تكون بمثابة تجسيدات مشخصة لتلك الأفكار والاتجاهات أو المعتقدات والفنون بما فيها الرسومات(١٤) .

الفن إذن رمز (symbol) والعمل الفني صورة رمزية ، إذ يمكن تحديد الفن على أساس أنه أبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون معبرة عن الوجدان البشري(١٥) .

وعليه يذهب عالم الاجتماع فيكون ، إلى أن الثقافة هي بمنزلة المجتمع التي تنفخ فيه الحياة ، وفن المجتمع هو الأشد تعبيراً عن هذه الروح ، على هذا الأساس يمكن النظر إلى الإنتاج الفني بوصفه تعبيراً عن أعراف وتقاليد المجموعة ، وليست تعبيراً ذاتياً عن مزاج شخصي لفرد ، فالشخص الفعلي (أو الأشخاص الذين يبدعون هذه القطع الفنية يمكن النظر إليهم على أنهم يعبرون في إنتاجهم عن عقلية المجموعة أكثر من كونهم يعبرون عن نوع من الرؤية الفردية(١٦) .

### ثانياً :-البناء المنهجي : (تحليل المضمون) .

أن الملاحظة باستخدام حواس الإنسان هي الأساس الذي يعتمد عليه البحث العلمي ، لأنها تمدنا بالمعطيات التي توجهنا للإجابة على تساؤلات البحث ، فالملاحظة قد يقوم بها الباحث بنفسه أو يعتمد على ملاحظات الآخرين ، بينما تشكل المقابلة الأساس الثاني في البحث سواء أكانت مقابلة مقننة (استمارة استبيان) أو مقابلة اعتيادية عن طريق تقريراتهم اللفظية عن ملاحظاتهم ، ولكن هناك حالات أخرى لا يتيسر للباحث فيها حتى مقابلة هؤلاء الأشخاص أو سؤالهم نظراً لطبيعة الظاهرة . ومثال ذلك ما نحن يصدده ، فدراسة رسومات الأطفال وما تحويه من موضوعات وملاحظات لا تكون مسجلة من أصحابها لأغراض البحث العلمي وبالتالي فأنها لا تكون منظمة ويصبح على الباحث أن يقوم باستخراج ماله

دلالة منها بالنسبة لمشكلة بحثه عن طريق تحليلها بطريقة منظمة يطلق عليها اسم (تحليل المضمون) وعلى هذا يمكن تقديم تعريف لطريقة تحليل المضمون بأنها : إحدى طرق البحث التي تستخدم من أجل الوصول إلى وصف منظم موضوعي وكمي لمختلف تسجيلات التعبيرات الرمزية(١٧)

وفي ذات السياق يهتم بيرلسون بالمحتوى الظاهر للاتصال في تحليل المضامين إذ يعرف الاتصال بوصفه مجموعة من الأفكار أو المعاني التي يمكن التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رمزية(١٨) .

وعلى الرغم من أن معظم تحليلات المضمون الكلاسيكية تصل إلى ذروتها في صورة التوصيفات لبعض ملامح النصوص المكتوبة ، فإن الباحث كان يحرص على التفكير ملياً في الأنواع والصفات والدلالات والفروق الموجودة في هذه النصوص قبل القيام بأي معالجة كمية ، وبهذه الطريقة يقيم تحليل المضمون جسراً يصل النزعة الشكلية الإحصائية بالتحليل الكيفي لهذه المواد(١٩) . إذ تتجاوز منهجية تحليل المضمون إشكالية الكم والكيف في بحوث العلوم الاجتماعية .

ولاشك يعتبر تحليل المضمون سواء أكان كيفياً أو كمياً وسيلة أساسية لدراسة عملية الاتصال الاجتماعي والتواصل الثقافي في جوهرها والأسس التي تقوم عليها ودينامياتها كما تتجسد في أحاديث الناس وكتاباتهم ، وفي نسق المعاني والأفكار المتبادلة بينهم ، ويمكن الإشارة إلى الخصائص الأساسية لتحليل المضمون على النحو التالي(٢٠) :

١- يستخدم أسلوب تحليل المضمون في وصف محتوى مادة الاتصال سواء أكانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية .

٢- يهتم هذا الأسلوب بدراسة محتوى مادة الاتصال ، وليس من الضروري أن يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا ومقاصد الكاتب أو المتحدث .

٣- يجب على الباحث عند تحليل مادة الاتصال أن يراعي الموضوعية التامة وان يكون بعيداً عن أهوائه الشخصية ودوافعه الخاصة التي قد تؤثر في دقة التحليل .

٤- ينبغي أن يتم تحليل مادة الاتصال بطريقة منظمة ومصنفة وفقاً لمعايير منطقية يحددها الباحث قبل بداية التحليل .

٥- ضرورة التأكد من أن المعاني التي اشتقها الباحث من مادة الاتصال تتفق مع ما يقصده الكاتب أو المتحدث ومع ما يفهمه القراء والمستمعون .

ومن المميزات الأخرى الساندة لهذه الخصائص استخلاص كلمات معينة أو معاني من نصوص أو رسومات وإخضاعها للعد الإحصائي خاصة إذا كان مهتماً بتحديد مدى انتشار العبارات أو المعاني التي تكشف عن الأنماط الثقافية للجماعة أو المعاني التي تكون محملة بتضمينات عاطفية ، إذ يكون من السهل صياغة المفهومات التحليلية لأن كل مجموعة من المعاني سوف تكون نمطاً منفصلاً ، فمثلاً كلمة (أسود) وكلمة (زنجي) تؤثر دلالة تعبير عن معنى العنصرية(٢١).

وتعد القراءات السيمولوجية للنصوص (علم العلامة) اتجاهاً آخر في تحليل المضمون ويذهب رولان بارت إلى أن التحليلات السيمولوجية لأشكال التعبير تعد جزءاً لا بد منه للبحث الاجتماعي ، ذلك أن التحليلات السيمولوجية تدرس طريقة بناء المعنى من خلال تحليل الدلالة أو التعبير الضمني ، وقد ابتكر بارت نظاماً ثلاثي الأجزاء للوصف التفصيلي للطريقة التي يتم تحويل الناس ، والأماكن ، والأزمنة والأحداث أو هي الأشياء (المدلول عليها) إلى دوال (وهي المفاهيم) التي يتم غرسها حينئذ داخل من العلامات أي التعبيرات(٢٢) .

أي بإمكان الباحثين أن يحلوا العلامات أو التعبيرات المنتجة داخل مجتمع بقصد تفكيك عمليات بناء المعنى التي خلقت هذه العلامات وتجري هذه العملية ، عموماً ، في إطار البيئة الاجتماعية المحيطة التي تنتج النص وتتداولة . ونعني بهذا الكلام أن الباحثين إلى جانب قيامهم بتحليل النصوص المعزولة عن سياقها كالرسوم ، يستطيعون تحليل كيف يتم بناء المعنى داخل نص معين من خلال وضع الكلمات بجانب الكلمات الأخرى ، أو وضع صور أخرى بجانب المعاني وفهم العلاقة المتبادلة بينها ، إذ يأتي التركيز على كشف العمليات الاجتماعية لصنع المعنى(٢٣).

إذ تتعامل السيمولوجية مع العديد من وحدات تحليل المضمون ، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه الوحدات على النحو الآتي(٢٤) :

١- وحدات التحليل المبدئي : أ- وحدات التسجيل ووحدة السياق : ويمكن أن تكون هذه الوحدة كلمة مفردة أو مصطلحاً أو جملة أو فقرة ، ذلك ان المعنى لا يتم بناؤه من عنصر

واحد فقط من عناصر النص وحده ، بل كذلك من خلال الطريقة التي تنتظم بها عناصر النص في علاقتها ببعضها خالقة بذلك مختلف المضامين والمعاني.

ب- وحدة التصنيف ووحده العدد : وعن طريق هذه الوحدة يتم تصنيف مادة الاتصال إلى وحدات متجانسة لكي يسهل تحليلها

٢- وحدات التحليل النهائي :

أ- الكلمة word : وتستخدم الكلمة في تحديد الألفاظ التي يستخدمها الأدباء في مجتمع ما ، وفي هذه الحالة يقوم الباحث باستخدام الكلمة كوحدة أساسية للتحليل وعد التكرارات المختلفة لها في موضوع التحليل .

ب- الموضوع Theme : يعتبر الموضوع من أهم وحدات تحليل المضمون لأنه يكشف عن الآراء والاتجاهات الأساسية لمادة الاتصال .

ج- الشخصية character : تستخدم الشخصية في تحليل القمص والدراما وتواريخ الحياة ، فتحلل الشخصيات لمعرفة عما إذا كانت شخصيات خيالية أو تاريخية أو شخصيات ذات مغزى اجتماعي معين

د. المفردة item : تختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال فقد تكون كتاباً أو مثلاً ، أو قصة أو حديثاً ، أو خطاباً .

هـ- مقاييس المساحة والزمن space and time measures : وتستخدم هذه الوحدة عن طريق حساب عدد السطور أو عدد الصفحات أو الزمن الذي استغرقته أحاديث إذاعية من نوع معين .

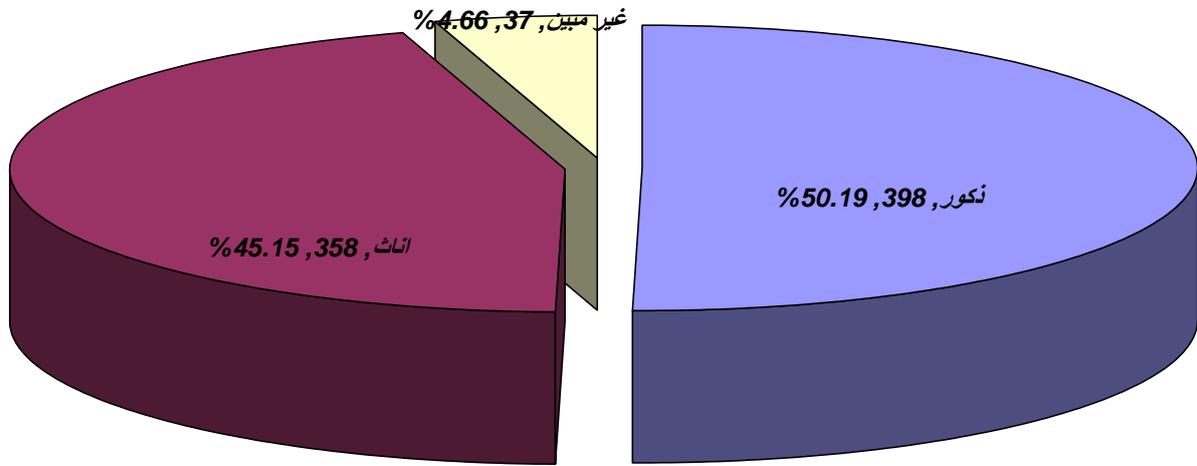


سنبدأ بتحليل الرسومات التي تم احصاءها في جدول-١- السابق حيث سنبدأ باحصاء وتحليل الرسومات غير المتعلقة بالعنف التي بلغ عددها (٦٢٩) رسماً وقد توزعت في موضوعات عديدة وكما سيتضح في الجداول التالية :-

### ١- جنس الطفل القائم بالرسم

جدول وشكل (٢) يوضح جنس الطفل القائم بالرسم

| الجنس    | العدد | %      |
|----------|-------|--------|
| ذكور     | ٣٩٨   | ٥٠,١٩% |
| اناث     | ٣٥٨   | ٤٥,١٥% |
| غير مبين | ٣٧    | ٤,٦٦%  |
| المجموع  | ٧٩٣   | ١٠٠%   |



لاحظ في الجدول اعلاه ان نسبة رسومات الذكور بلغت (٥٠,١٩%) اما نسبة رسومات الاناث فقد بلغت (٤٥,١٥%) ولم نستطع التأكد من جنس الرسام(الطفل) في (٣٧) رسم اما بسبب نسيان الطفل لكتابة اسمه او انها وردت مجموعة ضمن قائمة مكتوبة بورقة منفصلة ، وقد استطعنا معرفة جنس المبحوث (الطفل القائم بالرسم) من خلال الاسماء التي تمت كتابتها على لوحاتهم التي استلمناها منهم ، وقد حصل خلط في بعض الاسماء التي

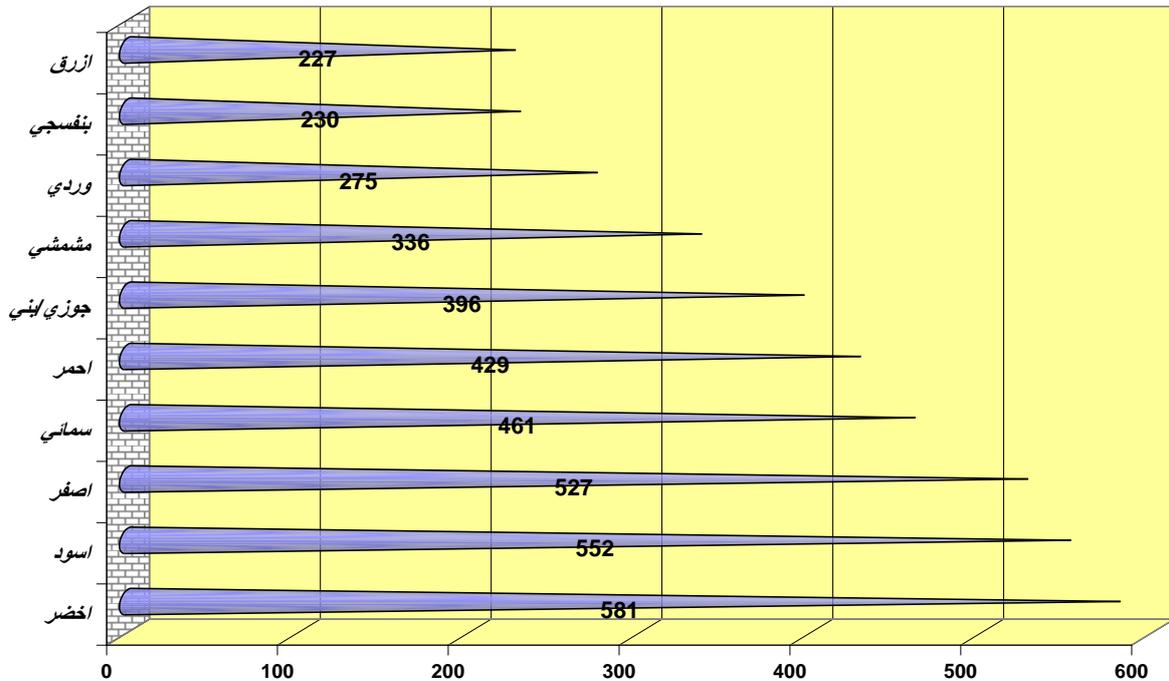
يسمى بها كلا الجنسين علما ان عددها قليل ولم يتجاوز الـ(١٠) اسماء (مشتركة لكلا الجنسين)

## ٢- الالوان المستخدمة في الرسم:-

جدول وشكل (٣) يوضح الالوان المستخدمة في كل الرسومات

| اللون    | العدد | النسبة * | النسبة * |
|----------|-------|----------|----------|
| اخضر     | ٥٨١   | %١٤,٤٧   | %٧٤,٤٥   |
| اسود     | ٥٥٢   | %١٣,٧٥   | %٦٩,٧٩   |
| اصفر     | ٥٢٧   | %١٣,١٢   | %٦٦,٦١   |
| سمائي    | ٤٦١   | %١١,٤٩   | %٥٨,٣٥   |
| احمر     | ٤٢٩   | %١٠,٦٨   | ٥٤,٢١٥   |
| جوزي/بني | ٣٩٦   | %٩,٨٦    | ٥٠,٠٨٥   |
| مشمشي    | ٣٣٦   | %٨,٣٦    | ٤٢,٤٥٥   |
| وردي     | ٧٥٢   | %٦,٨٦    | ٣٤,٨٢٥   |
| بنفسجي   | ٢٣٠   | %٥,٧٣    | ٢٩,٠٩٥   |
| ازرق     | ٢٢٧   | %٥,٦٧    | %٢٨,٧٨   |
| المجموع  | ٤٠١٤  | %١٠٠     | %١٠٠     |

(\* نلاحظ في الجدول السابق والخاص بالالوان التي استخدمها الطلبة في الرسم ان هناك بنسبتين تدل الاولى على نسبة (تكرار/عدد) اللون مقسوما على العدد الكلي للجدول(٤٠١٤) في حين تدل النسبة الثانية وهي التي ستستخدم في التعليق على الجدول على نسبة اللون(عدد/تكرار) مقسوما على عدد الرسومات والبالغة (٦٢٩) .



ان تحليل الوان الرسم والذي استغرق منا الجهد الاكبر في عملية التحليل يظهر وبشكل واضح ان اللون **الاخضر** ياتي في مقدمة الالوان من حيث نسبة الاستخدام في اللوحات حيث بلغت نسبته (٧٤,٤٥%) (قرابة الثلث ارباع الرسومات) وهو ما يبعث لنا برسالتين الاولى الرغبة في الحياة والسلام وثانيا انه لون الطبيعة الخضراء نقوم بتدميرها كل يوم من خلال ملوثاتنا الصناعية ، اما اللون الثاني في نسبة الاستخدام فهو اللون **الاسود** حيث بلغت نسبت استخدامه في مجمل الرسومات (٦٩,٧٩) أي اكثر من ثلثي الرسومات ، علما ان اللون الاسود يشير الى الحزن ، ولو حاولنا مزج اللونين السابقين معا للاحظنا ان الاطفال اشاروا الى قضيتين مهمتي هما الرغبة بالحياة والسلام في مقابل حزن داخلي على ما الت اليه الامور في حياة اطفالنا وهو ما سنكتشفه لاحقا في القضايا والموضوعات الاخرى خلال عملية التحليل هذه.

وقد جاءت الالوان الاخرى تباعا (الاصفر فالسماوي فالاحمر و..... واخيرا الازرق) وكما هو واضح في الجدول السابق

اما معدل استخدام الطفل للالوان فقد بلغ قرابة ال (٥) الوان وذلك من خلال قسمة مجموع الجدول (٤٠١٤) على مجموع اللوحات (٦٢٩) وكما يلي (٤٠١٤/٦٢٩=٥,٣٨) وهي نسبة تعتبر قليلة قياسا بعدد الالوان المعطاة للطفل (٢٤) لون أي بنسبة (٢٠,٨٣%) .

٣- الاشخاص واعدادهم الظاهرين بالرسم:-

#### جدول (٤) يوضح عدد الاشخاص الظاهرين بالرسم

| عدد الاشخاص      | العدد | النسبة |
|------------------|-------|--------|
| شخص واحد         | 83    | 35,17% |
| شخصان            | 63    | 29,70% |
| ٣ اشخاص          | 41    | 17,37% |
| ٤ اشخاص          | 19    | 8,05%  |
| ٥ اشخاص فاكثر    | 30    | 12,71% |
| المجموع          | 236   | 100%   |
| رسومات بلا اشخاص | 557   |        |
| المجموع          | 793   |        |

ان هذه المجموعة من الرسومات تعتبر فقيرة في عدد الاشخاص الظاهرين فيها فمن بين (٧٩٣) رسما لم نجد اشخاص سوى في (٢٣٦) رسم فقط وبنسبة (٢٩,٧٦%) ، وهؤلاء توزعوا بمقدار شخص واحد فقط في ٨٣ رسما وبمعدل (٣٥,١٧%) مما يؤشر على العزله حيث ان شخص وحيد هو كما ارى ( وحيد - معزول - مغترب - حزين - غير اجتماعي ) وفق التحليل النفسي -اجتماعي مما يعكس جانب من شخصية هؤلاء الاطفال الـ(٨٣) ، اما معدل ظهور شخصان في الرسومات فقد جاءت بنسبة (٢٩,٧٠%) وثلاث اشخاص بنسبة (١٧,٣٧%) وهو مؤشر للحياة الاجتماعية فالعلاقة الاجتماعية لانقوم الا بوجود شخصين او اكثر بينهم علاقة ، في حين تراوحت بقية الرسومات بين (٤) اشخاص او (٥) اشخاص فاكثر وكما هو واضح في الجدول السابق ، وبالمحصلة نستنتج قضيتين:-

١-ان هناك فقر في الحياة الاجتماعية في هذه الرسومات حيث يظهر في الجدول اعلاه ان (٥٥٧) رسما بدون وجود اشخاص فيها وهو ما يشكل نسبة (٧٠,٢٤%) وهو ما يشكل اكثر من ثلثي الرسومات في حين كانت النسبة المتبقية (٢٩,٧٦%) للرسومات التي فيها اشخاص .

٢-ان رسم الاشخاص في اللوحات ضعيف ليس من ناحية العدد فقط بل من ناحية الشكل اذ لاحظنا ان شكل الشخص/الاشخاص في الرسومات رسم بطريقة بسيطة جدا كما ان ملامح الوجه في اكثرها غير واضحة بشكل جيد مما يستدعي وقفة عامة امام مادة الرسم/الفنية في مدارسنا اذا هناك ضعف واضح في اكثرية الرسومات مما يستدعي وقف جادة من قبل المدارس ووزارة التربية لمعالجة الاشكالات التي تقف امام هذه المادة المهمة في مدارسنا .

## أ- الجداول الخاصة بتحليل قضايا الطبيعة وعناصرها والبيئة الاجتماعية والثقافية

### المحيطة بحياة الاطفال:

حيث سنقوم في هذه المجموعة من الجداول والتي ساخذ التسلسلات (٥-١٢) وعددها (٨) جداول بتحليل مجموعة من عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل والتي تتنوع بموضوعات (جداول) مختلفة ما بين البيئة الطبيعية والبيئة الحياتية والبيت والمدرسة حيث يرسم لن الاطفال هنا لوحات تعبر عن هذه البيئة تعكس لنا قضايا مختلفة سيتم تحليلها في الجداول ادناه:

١- عنوان المنظر / اللوحة : حيث لاحظنا ان بعض الاطفال اعطى عنوان للوحاتهم والبعض الاخر لم يعطه عنوانه بل اضطررنا ان نعطيه عنوانا بحسب محتويات اللوحة وقد تنوعت هذه اللوحات وكما هو واضح في الجدول التالي:

### جدول (٥) عنوان /نوع منظر الرسم

| نوع المنظر        | العدد | النسبة  |
|-------------------|-------|---------|
| طبيعي             | ٢٩٣   | ٤٦,٥٨٥% |
| علم عراقي         | ٨٢    | ١٣,٠٤%  |
| منزل              | 56    | ٨,٩٠%   |
| جامع              | ٤٩    | ٧,٧٩%   |
| مزهرية            | ٣٤    | ٥,٤١%   |
| شارع              | 27    | ٤,٢٩%   |
| لوحة اسماك        | 24    | ٣,٨٢%   |
| قطار              | ٢٠    | ٣,١٨%   |
| سلة فاكهة         | ٢٠    | ٣,١٨%   |
| لوحة قطار         | ٩     | ١,٤٣%   |
| حفلة/حفلة موسيقية | ٥     | ٠,٨٠%   |
| مزرعة             | 4     | ٠,٦٤%   |
| قدح/كوب           | ٢     | ٠,٣٢%   |
| عروسة             | ٢     | ٠,٣٢%   |
| حيوانات           | ٢     | ٠,٣٢%   |
| المجموع           | ٦٢٩   | ١٠٠%    |

واحد من المؤشرات المهمة في تحليلنا هو نوع المنظر الظاهر في الرسومات (للسومات غير المرتبطة بالعنف ٦٢٩ رسما) حيث نلاحظ في الجدول اعلاه ان هناك ميل واضح للمناظر الطبيعية وبنسبة (٤٦,٥٨%) وهي النسبة الاكبر مما يؤشر ميل لدى الاطفال نحو

الطبيعة بمختلف مناظرها والتي ستظهر لاحقاً في الجدولين (٦ و ٧) بحيواناتها وعناصرها ، في حين جاء رسم العلم العراقي بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٣,٠٤%) وهنا نود نتوقف عند ملاحظتين بخصوص العلم الاولي ان البعض من الطلبة قد اخطأ في تحديد الالوان الصحيحة للعلم العراقي كما ان هناك البعض الاخر لازال يرسم العلم العراقي القديم (ذو النجمات الثلاث) مما يعكس حالة التخبط التي لازالت ترافق هذه القضية (العلم العراقي والنشد الوطني) وهي انعكاس لمشكلة سياسية في العراق نجد انعكاساتها السلبية على الاطفال ، اما القضية الثالثة فهي ظهور كل من المنزل والجامع بالمرتبتين الثالثة والرابعة في هذه الرسومات واذا اردنا ان نقرأ هذه المعطيات الاربع فنقول (الطبيعة الخضراء بمختلف عناصرها ثم الوطن فالبيت فدار العبادة) هي الاولويات الاربع لاطفالنا .

اما الموضوعات الاخرى الظاهرة في الرسومات فهي كما في الجدول اعلاه ( مزهرة ، شارع ، لوحة اسماك ، قطار .....حيوانات)

## ٢- الحيوانات الظاهرة في المناظر الطبيعية :-

### جدول (٦) الحيوانات الظاهرة في الرسم

| نوع الحيوان                       | العدد | %     |
|-----------------------------------|-------|-------|
| طيور (في السماء بدون تحديد نوعها) | 267   | ٦٧,٥٩ |
| اسماك                             | 33    | ٨,٣٥  |

|      |     |                       |
|------|-----|-----------------------|
| ٤,٥٦ | 18  | اغنام                 |
| ٣,٨٠ | 15  | فراشات                |
| ٢,٢٨ | 9   | كلب                   |
| ٢,٠٣ | 8   | بطه                   |
| ١,٢٧ | 5   | دب                    |
| ١,٢٧ | 5   | ديك دجاجة             |
| ١,٠١ | 4   | بقرة                  |
| ١,٠١ | 4   | جمل                   |
| ١,٠١ | 4   | حيوان بدون تحديد نوعه |
| ١,٠١ | 4   | سلحفاة                |
| ٠,٧٦ | 3   | قط                    |
| ٠,٥٠ | 2   | ارنب                  |
| ٠,٥٠ | 2   | حصان                  |
| ٠,٥٠ | 2   | زرافة                 |
| ٠,٥٠ | 2   | حورية البحر           |
| ٠,٢٥ | 1   | تمساح                 |
| ٠,٢٥ | 1   | دعسوقة                |
| ٠,٢٥ | 1   | غزال                  |
| ٠,٢٥ | 1   | فأر                   |
| ٠,٢٥ | 1   | نسر                   |
| ٠,٢٥ | 1   | نملة                  |
| ٠,٢٥ | 1   | حمامة                 |
| ٠,٢٥ | 1   | عصفور                 |
| %١٠٠ | 395 | المجموع               |

لكي تكتمل الصورة التحليلية فقد دخلنا الى داخل لوحات الرسومات الخاصة بالمناظر الطبيعية ووضعا مؤشرين الاول نوع الحيوانات الظاهرة فيه والثاني العناصر/الظواهر الطبيعية التي يحويها وسنحلل في هذا الجدول نوع الحيوان الظاهر في الرسم ، حيث نلاحظ ان اكثر الحيوانات ظهورا هي الحيوانات الطائرة ( طيور في السماء بدون تحديد نوعها ، الفراشات ، والطيور الداجنة دجاج والنسر) حيث بلغت مجموع نسبتها (٧٥,٦٩%) وهو ما يعادل الثلث ارباع الحيوانات مما يعكس حياة الطفل الذي غالبا ما يشبه بالطائر الودود ففي الثقافة العراقية ان الطفل عندما يموت يصبح كالطائر في الجنة ويقال للاطفال طيور الجنة ، واحتلت الطيور الطائرة في السماء بدون تحديد نوعها ما نسبته (٦٧,٥٩%) وهي النسبة الاعلى اما الحيوانات الاخرى فقد جاء بعد الطيور (الاسماك) وبنسبة (٨,٣٥%)

وبعدها الاغنام (٤,٥٦%) ثم الفراشات (٣,٨٠) وهكذا بقية الحيوانات مما يرسم لنا مقطوعة موسيقية مملوءة باصوات الحيوانات الجميلة التي تعكس حياة وامنية اطفالنا. علما ان معدل ظهور الحيوانات في الرسومات بلغ ما نسبته (٦٢,٧٩%) وذلك من خلال قسمة مجموع هذا الجدول (٣٩٥) على مجمل الرسومات (٦٢٩).

### ٣- عناصر الطبيعة :-

#### جدول (٧) عناصر الطبيعة الظاهر في الرسم

| الطبيعة                | العدد | %(*)  | %(*)  |
|------------------------|-------|-------|-------|
| نخيل اشجار             | 423   | ٢٨,٨٥ | ٦٧,٢٥ |
| شمس                    | 332   | ٢٢,٦٥ | ٥٢,٧٨ |
| ازهار                  | 280   | ١٩,١٠ | ٤٤,٥٢ |
| غيوم                   | 195   | ١٣,٣٠ | ٣١,٠٠ |
| سما                    | 66    | ٤,٥٠  | ١٠,٤٩ |
| نهر                    | 59    | ٤,٠٢  | ٩,٣٨  |
| حشائش خضراء            | 48    | ٣,٢٧  | ٧,٦٣  |
| جبال/تلال              | 38    | ٢,٥٩  | ٦,٠٤  |
| سهول                   | 8     | ٠,٥٥  | ١,٢٧  |
| نجوم                   | 6     | ٠,٤١  | ٠,٩٥  |
| فواكه وخضار(غير محددة) | 3     | ٠,٠٧  | ٠,٤٨  |
| قوس قزح                | 2     | ٠,١٤  | ٠,٣٢  |
| نجوم                   | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| برتقال                 | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| تفاح                   | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| موز                    | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| قمر                    | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| مطر                    | 1     | ٠,٠٧  | ٠,١٦  |
| المجموع                | 1466  | %١٠٠  | %١٠٠  |

\* تم استخراج النسبة على وفق المجموع الكلي للرسومات والبالغ (٦٢٩) ومجموع عناصر الطبيعة (١٤٦٦)

الجزء الاخر المهم في الطبيعة هو عناصر /ظواهر هذه الطبيعة وهو مؤشرنا الاخر في التحليل حيث نجد ان الاشجار ( نخيل او اشجار اخرى بمختلف انواعها) هي صاحبة الحظ الاوفر في الظهور وخاصة النخلة /النخيل التي تحتل المرتبة الاولى في العراق والذي كان العراق البلد الاول في اعدادها قبل ثلاثة عقود (قبل الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨) ونود ان ننوه الى ان ثلاث عناصر لاحظها الباحثان ظاهره في هذه الرسومات تم تحليلها في ثلاث جداول وهي ( طائر - نخلة - كوخ) وهي ثلاثية الرسومات فالعراق وكما يقال عنها

(كوخ ونخلة) والتي تعكس الحياة الريفية لا المدنية وهي بحاجة الى وقفة ففي الجيل الذي دخل المدارس العراقية في اواسط القرن الماضي حتى نهايته كانت ثنائية (كوخ - نخلة ) هي المسيطرة على الرسومات والتي يبدو انها لازالت مسيطرة حتى الان أي بمعنى ان الريف لا زال يحكم العقلية في المدينة ( المدينة المتريفة كما يعبر عن مدينة بغداد في علم الاجتماع ) ، وبعد النخيل جاءت الشمس بالمرتبة الثانية ( ٥٢,٧٨% ) وما ادراك ما شمس العراق ؟ وخاصة في الصيف ، ثم جاءت الازهار والغيوم والسماء وجاء المطر بالمرتبة الاخيرة ولو اجرينا مقارنة عددية بين عدد مرات ظهور الشمس والمطر لوجدنا ان هناك (٣٣٢) ظهور للشمس مقابل (١) ظهور للمطر في بلد يعتبر الاكثر شمسا والاقل مطر مما انعكس بشكل واضح على رسومات الاطفال.

#### ٤ - المنزل والاثاث :-

جدول (٨) المنزل والاثاث الظاهر في الرسومات

| المنزل والاثاث | العدد | % |
|----------------|-------|---|
|----------------|-------|---|

|                    |     |        |
|--------------------|-----|--------|
| كوخ / خيمه         | 237 | ٥٠%    |
| مزهريه             | 59  | ١٢,٤٤% |
| منزل               | ٣٤  | ٧,١٦%  |
| طاولة / طاولة طعام | 31  | ٦,٥٤%  |
| سلة فاكهه          | 20  | ٤,٢٢%  |
| كراسي              | 20  | ٤,٢٢%  |
| باب                | 12  | ٢,٥٣%  |
| شباك               | 11  | ٢,٣٢%  |
| لوحة على الحائط    | 10  | ٢,١١%  |
| تلفزيون            | 4   | ٠,٨٤%  |
| سياج / سياج حديقة  | 4   | ٠,٨٤%  |
| كوب                | 4   | ٠,٨٤%  |
| حقيبة مدرسة        | 3   | ٠,٦٣%  |
| ساعة حائط          | 3   | ٠,٦٣%  |
| سجادة / فراش       | 3   | ٠,٦٣%  |
| مكنسة يدوية        | 3   | ٠,٦٣%  |
| حاسبة/كومبيوتر     | ٣   | ٠,٦٣%  |
| سرير               | 2   | ٠,٤٢%  |
| سفرة طعام          | 2   | ٠,٤٢%  |
| صينية              | 2   | ٠,٤٢%  |
| ابريق الشاي        | 2   | ٠,٤٢%  |
| مصباح كهربائي      | 2   | ٠,٤٢%  |
| هوائي التلفزيون    | 1   | ٠,٢١%  |
| اطباق طعام         | 1   | ٠,٢١%  |
| تنور               | 1   | ٠,٢١%  |
| المجموع            | 474 | ١٠٠%   |

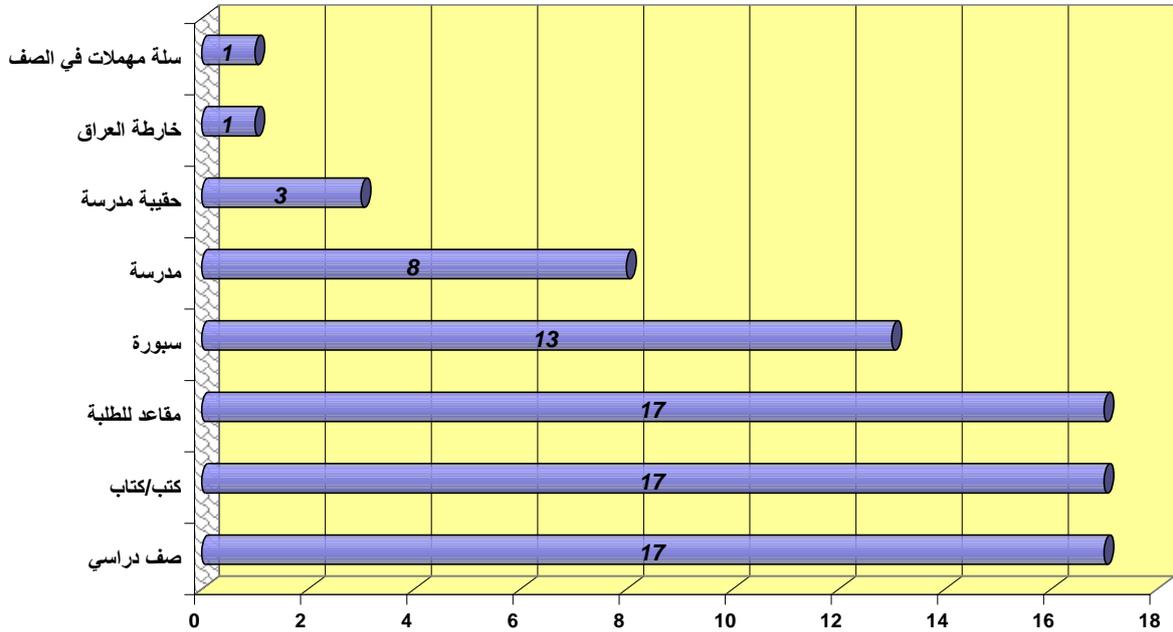
ان عالم الطفل الصغير بمكانه والواسع في مخيلته يحوي الكثير من الاشياء وهذه الاشياء تتوزع بين البيت الذ يسكن فيه وما يحويه من اشياء واثاث وما بين الشارع وما يشاهده في والمدرسة وما فيها ولا ننسى التلفزيون وما يقدمه له من صور وحكايات كل هذه واخرى هي المفردات اليومية التي يشاهدها اطفالنا ، لذا انعكست بشكل واضح على رسوماتهم فقمنا بتقسيمها الى مجاميع مرت علينا في الجدولين (٨ ، ٧) كلا من رسومات الحيوانات والطبيعة والان نصل الى المنزل الذي يعيش فيه حيث تتنوع الاشياء لعل اهمها كما ذكرنا سابق الكوخ الذي ارتسم في خياله ولوحات رسمه حيث شغل مساحة (٥٠%) من الرسومات ليشكل النصف تماما فاذا كان الكوخ/البيت هو الوطن بالنسبة للطفل فان اطفالنا شعروا بهذا المنزل/الكوخ وبنسبة تتجاوز ال(٥٧,١٦%) (من خلال جمع نسبتي (الكوخ + المنزل)

وليحتل المرتبة الاولى ، تأتي بعده بقية الاشياء والاثاث والمنزل حيث شكلت المزهرة الموضوعية في المنزل مانسبته ( ١٢,٤٤%) ثم اتت بعدها طاولة الطعام ، وهكذا حتى نصل الى اقل الاشياء ظهورا وهي (هوائى التلفزيون والتتور وسلة المهملات ) .

#### ٥ - المدرسة وتعلقاتها :-

جدول وشكل (١٠) الاشياء الخاصة بالمدرسة ومتعلقاتها الظاهرة في الرسومات

| المدرسة ومتعلقاتها | العدد | %      |
|--------------------|-------|--------|
| صف دراسي           | 17    | 22.01% |
| كتب/كتاب           | 17    | 22.01% |
| مقاعد للطلبة       | 17    | 22.01% |
| سبورة              | 13    | 16.88% |
| مدرسة              | 8     | 10.39% |
| حقيبة مدرسة        | 3     | 3.90%  |
| خارطة العراق       | 1     | 1.30%  |
| سلة مهملات في الصف | 1     | 1.30%  |
| المجموع            | ٧٧    | 100%   |



نتحول في هذا الجدول الى عالم التعليم والمدرسة حيث نلاحظ ان عدد اللوحات التي احتوت مظاهر التعليم المختلفة هي (٧٧) رسما حيث ان عددها قليل قياسا بعدد الرسومات الكلي

والبالغ (٧٩٣) رسماً أي بنسبة (٩,٥٨%) وهي نسبة قليلة قياساً بعدد الرسومات لذا فإننا سنلاحظ في جدول رقم (١٤) ان (١٠) طلاب عبروا في لوحاتهم عن (الحق بالتعليم) وهو ما يؤشر على ان هناك اشكالية في هذا الحق ، ولكي نواصل تحليل ما لدينا هنا فإننا سنلاحظ ان ثلاثة اشياء هي الاكثر تكرر ( الصف الدراسي ، الكتب المدرسية ، مقاعد الطلبة ) وجاءت كلها بنسبة (٢٢,٠١%) تأتي بعدها السبورة وبنسبة (١٦,٨٨%) ثم المدرسة فحقيبة المدرسة واخير خارطة العراق الموضوع في الصف الدراسي .

#### ٦- ادوات اللعب والمرح والموسيقى :-

جدول ( ١١ ) ادوات اللعب والمرح والموسيقى الظاهرة في الرسومات

| ادوات اللعب والمرح والموسيقى | العدد | %      |
|------------------------------|-------|--------|
| مرجوحة                       | 13    | ١٦,٨٨% |
| قلب بسهم                     | 9     | ١١,٦٩% |
| كرة للعب                     | 8     | ١٠,٣٨% |
| اورك                         | 5     | ٦,٤٩%  |
| قاعة احتفالات                | 5     | ٦,٤٩%  |
| لعبة التزلج                  | 5     | ٦,٤٩%  |
| ناي                          | 4     | ٥,١٩%  |
| سبونج بوب / واصدقاءه         | 3     | ٣,٩٠%  |
| قلب                          | 3     | ٣,٩٠%  |
| عود عزف                      | 3     | ٣,٩٠%  |
| مثلجات/ايس كريم              | 3     | ٣,٩٠%  |
| بالون طائر                   | 3     | ٣,٩٠%  |
| ملعب كرة قدم/طائرة           | 3     | ٣,٩٠%  |
| اشكال هندسية                 | 2     | ٢,٦٠%  |
| دراجة هوائية                 | 2     | ٢,٦٠%  |
| وجه ضاحك                     | 1     | ١,٣٠%  |
| اكسسوارات بنات               | 1     | ١,٣٠%  |
| عروس                         | 1     | ١,٣٠%  |
| طائرة ورقية                  | 1     | ١,٣٠%  |
| مسجل/ سي دي                  | 1     | ١,٣٠%  |
| دولاب هواء                   | 1     | ١,٣٠%  |
| المجموع                      | 77    | 100%   |

الحق باللعب وهو واحد من اهم الحقوق التي يحتاجها الطفل نلاحظ وبشكل لايقبل الشك ان هناك حرمان منه في لوحات الاطفال حيث نجد انه في الجدول (١٤) الذي خصصناه للحقوق انه الحق رقم واحد الذي طالب به الاطفال مما يدل على النتيجة التي توصلنا اليها

في اعلاه اذ لم تظهر ادوات اللعب في لوحات اطفالنا سوى (٧٧) مرة وبنسبة (٩,٧١%) أي بنسبة مقارنة لـ(١) لوحة لعب لكل (١٠) لوحات وهي قليلة ، اما اذا ذهبنا الى داخل هذه الرسومات فسنجد ان المرجوحة هي اكثر ادوات اللعب والمرح ظهورا وبنسبة(١٦,٨٨%) ثم يأتي بعدها قلب بسهم وبنسبة(١١,٦٩%) وهو يرمز الى العاطفة الملتهبة في قلوب الاطفال تاتي بعده كرة اللعب (١٠,٣٨%) وهكذا حتى نصل الى دولااب الهواء والطائرة الورقية وغيرها وهي الاقل ظهورا وبنسبة (١,٣٠%) لكل منها .

من خلال هذا الجدول يمكننا ان نصل الى نتيجة وهي ان ادوات اللعب والمرح والاحتفال قليلة في لوحات وحياة اطفالنا وربما يمكننا هنا ان نذكر مجموعة اسباب:-

١- قلة الساحات او انعدامها الخاصة للعب في مدارسنا وهذا راجع الى اشغالها اما بالبناء التكميلي (صفوف اضافية لتستوعب اعداد متكاثرة من الطلبة في المدارس ) وهو ما يؤشر وبشكل واضح على ازمة الابنية المدرية التي تعاني منها وزارة التربية والتي يتم الحديث عنها بكثرة مع قلة المشاريع التي يمكن ان تحل المشكلة فبدلا ان يتم بناء مدارس جديدة يتم التجاوز على ساحات اللعب باضافة صفوف جديدة.

٢- قلة القاعات الخاصة للعب في المدارس ان لم يكن انعدامها لنفس الاسباب التي تكلمنا عنها في (١) اعلاه.

٣- الساحات العامة في المحلات والشوارع والمتنزهات وما شاكلها والتي تعد المتنفس الاساس للطفل واسرته حيث نلاحظ انها ليست احسن حالا من سابقتها المدرسية فهي اما ان يتم التجاوز عليها من قبل الخدمات الحكومية الاخرى او من قبل اهالي المنطقة او ما يسمون بالمتجاوزين الذين استغلوا هذه الساحات لبناء مساكنهم .

٤- ضيق المنزل وعدم وجود مساحات واسعة للعب الاطفال حيث ان ازمة السكن وتجزأت الوحدات السكنية اضحت واحدة من كبريات المشاكل في مدينة بغداد والتي تحتاج الى معالجات جذرية ، حيث تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية ان حجم الازدحام في المنزل البغدادي وخاصة في المناطق الشعبية هو الاعلى اذ ان قلة من الاطفال يمتلكون غرفة خاصة بهم ناهيك عن ازدحام الغرفة الواحدة بهم.

٥- الفقر والوضع الاقتصادي المنخفض الذي يعد احد اهم اسباب عدم الاهتمام باللعب بل ان طلبتنا اشروا لنا في اكثر من لوحة منظر لطفل يعمل في الشارع وهو تارك للمدرسة ناهيك عن حرمانه من التعليم.

#### ٧- اشياء متنوعة في الشارع واماكن اخرى:

جدول (١٢) الاشياء التي يراها الاطفال في الشارع وفي اماكن اخرى وظهرت في رسوماتهم

| الشارع واشياء اخرى           | العدد | %      |
|------------------------------|-------|--------|
| علم العراق                   | 93    | ٢٧,٧٦% |
| مسجد/مكان للصلاة             | 54    | ١٦,١٢  |
| سيارات                       | 44    | ١٣,١٣  |
| قطار                         | 30    | ٨,٩٦   |
| زورق                         | 25    | ٧,٤٦   |
| شارع                         | 25    | ٧,٤٦   |
| كتابة على الجدران والمساجد * | 12    | ٣,٥٨   |
| مقاعد انتظار                 | 8     | ٢,٣٩   |
| مستشفى/عيادة                 | 7     | ٢,٠٩   |
| مظلة/شمسية                   | 5     | ١,٤٩   |
| اشارة مرور                   | 5     | ١,٤٩   |
| سجن                          | 5     | ١,٤٩   |
| كنيسة                        | 5     | ١,٤٩   |
| جسر                          | 4     | ١,١٩   |
| عربة حصان                    | 2     | ٠,٦٠   |
| عين باكية/وجه باكي           | 2     | ٠,٦٠   |
| يد عليها كتابة               | 2     | ٠,٦٠   |
| اعمدة كهرباء                 | 1     | ٠,٣٠   |
| بناية عالية                  | 1     | ٠,٣٠   |
| خيمة                         | 1     | ٠,٣٠   |
| دار رعاية الايتام            | 1     | ٠,٣٠   |
| كرسي مدولب للمقعدين          | 1     | ٠,٣٠   |
| محراث                        | 1     | ٠,٣٠   |
| مركز شرطة                    | 1     | ٠,٣٠   |
| المجموع                      | ٣٣٥   | ١٠٠%   |

\* (الله اكبر - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ادخلوها بسلام امنين- مسجد العراق)(لا اله الا الله) و (العراق يختار الحياة )  
(ياالله يا محمد يا علي) ( عيد سعيد مبارك ) ( الله اكبر ) (النصر لنا)

المؤشر الاخر للرسومات للاشياء التي يراها الطفل في الشارع وانعكست في رسوماته حيث نلاحظ في الجدول اعلاه ان علم العراق جاء بالمرتبة الاولى وخصصت له رسومات عديدة

ولكن الملاحظة العامة على العلم والتي ذكرناها في الجدول (٥) والتي تتعلق بعدم الالتزام باللوانه ولا شكله ، اما المسجد/مكان الصلاة فقد جاء في المرتبة الثانية وبواقع (١٦,١٢%) ولو اردنا ان نستغرق في تحليل النسبتين الاولى(العلم العراقي) والثانية (المسجد) لتوصلنا الى ان (الوطن + الله ) هما اكثر ما يشعر بهما الطفل في هكذا اماكن وكما يقال احيانا (الله والوطن ) ، اما بقية القضايا الاخرى الظاهرة فهي على التوالي( سيارات ، القطار ، زورق ، شارع ) اما الاشياء الاقل ظهورا فقد جاءت ( اعمدة الكهرباء ، ..... ، مركز الشرطة) وحصلت كل واحدة منها على النسبة الاقل (٠,٣٠%) .

#### ب- الجدول الخاصة بقضايا العنف والحقوق :

مجموعة اخرى من الجدول تشكل المساحة الاقل في الرسومات والتي تعبر عن قضيتين مهمتين هما القضايا المرتبطة بالعنف الواقع على الطفل او الاخرين والقضايا المرتبطة بالحقوق (حقوق الانسان) والتي جمعناهما معا لانهما قضيتان مترابطتان معا وقد شكل الجداول التي تحمل الارقام (١٣-١٨) وبواقع (٦) جداول وكما يلي :-

## ١- نوع العنف الذي عبر عنه الاطفال

جدول (١٣) يوضح نوع العنف الذي رسمه الاطفال (اناثا وذكورا)

| نوع العنف والقائم به              | اناث |      | ذكور |        | المجموع |        |
|-----------------------------------|------|------|------|--------|---------|--------|
|                                   | عدد  | %    | عدد  | %      | عدد     | %      |
| عنف بالذبابات والاسلحة المختلفة   | ١٢   | ٣٠%  | ٢    | ٢٢,٢٢% | ١٤      | ٢٨,٥٧% |
| عبارة اوقفوا العنف/اوقفوا الارهاب | ٤    | ١٠%  | ٣    | ٣٣,٣٣% | ٧       | ١٤,٢٩% |
| ضرب الام للابناء(بنت - ولد)       | ٦    | ١٥%  | ٠    | ٠%     | ٦       | ١٢,٢٤% |
| ضرب الاب لابناء(بنت - ولد)        | ٦    | ١٥%  | ٠    | ٠%     | ٦       | ١٢,٢٤% |
| عنف الاقران والزملاء              | ٢    | ٥%   | ٢    | ٢٢,٢٢% | ٤       | ٨,١٦%  |
| ارهابي يفجر نفسه/يزرع عبوة        | ١    | ٢,٥% | ٢    | ٢٢,٢٢% | ٣       | ٦,١٢%  |
| عنف ضد المساجد والمصلين           | ٢    | ٥%   | ٠    | ٠%     | ٢       | ٤,٠٨%  |
| عنف ضد الناس في الشارع            | ٢    | ٥%   | ٠    | ٠%     | ٢       | ٤,٠٨%  |
| مخافة قانونية                     | ١    | ٢,٥% | ٠    | ٠%     | ١       | ٢,٠٤%  |
| قتل من قبل الجنود                 | ١    | ٢,٥% | ٠    | ٠%     | ١       | ٢,٠٤%  |
| الاعتقال والتعذيب                 | ١    | ٢,٥% | ٠    | ٠%     | ١       | ٢,٠٤%  |
| ضرب الاب للام والابناء            | ١    | ٢,٥% | ٠    | ٠%     | ١       | ٢,٠٤%  |
| عنف الطبيعة                       | ١    | ٢,٥% | ٠    | ٠%     | ١       | ٢,٠٤%  |
| المجموع                           | 40   | ١٠٠% | 9    | ١٠٠%   | 49      | ١٠٠%   |

في هذا الجدول ننتقل الى شكل اخر من الرسومات ومؤشر اخر وهو مؤشر موضوع العنف حيث نلاحظ ان شكل الجدول تغير حيث اصبح مركبا ، حيث قمنا بفرز اجابات الاناث عن الذكور فنلاحظ ان اكثر موضوعات العنف ظهورا في رسومات الفتيات العنف الذي يتم باسلحة وادوات القتل ( الدبابة ، والاسلحة المختلفة ) في حين كان هذا النوع هو بالمرتبة الثانية لدى الاولاد ولكن كانت عبارات اوقفوا العنف بالمرتبة الاولى لديهم والتي احتلت المرتبة الثالثة لدى الفتيات ، القضية المهمة التي نتحسسها من هذا الجدول هو العنف المرتبط بالانواع الاجتماعية (الجندر) حيث نلاحظ ان الفتيات اشرن العنف الذي يمارسه الاباء والامهات في البيت ضدن او ضد اخونهن في حين لم يؤشر الاولاد مثل هكذا عنف في رسوماتهم مما يدل على وجود تمييز جندي في المنزل وبشكل واضح مما استدعى منهن (الفتيات ) للتعبير عنه في لوحاتهن ، وتوزعت موضوعات العنف واشخاصها بعنف الاقران ثم عنف الارهابيين وهكذا نزولا الى ان نصل الى عنف الطبيعة وهو الاقل ظهورا ، علما ان العنف بموضوعاته المختلفة ستكون لنا وقفة اخرى معه عندما ندخل في مضامين هذه اللوحات بشكل اكثر عمقا .

## ٢- الحقوق التي يطالب بها الاطفال في رسومهم

### جدول (١٤) الحقوق التي طالب بها الاطفال في لوائحهم

| المجموع |        | الذكور |       | الاناث |        | الجنس                              |
|---------|--------|--------|-------|--------|--------|------------------------------------|
| العدد   | %      | العدد  | %     | العدد  | %      | نوع الحق                           |
| 33      | ٤٢,٣٠% | 15     | ٦٢,٥% | 18     | ٣٣,٣٣% | الحق باللعب والتمتع بالحياة        |
| ٣1      | ١٦,٦٧% | ٣      | ١٢,٥% | ١٠     | ١٨,٥١% | الحق بالعيش وبالحياة الكريمة       |
| 10      | ١٢,٨٢% | 2      | ٨,٣٣% | 8      | ١٤,٨١% | الحق بالتعليم                      |
| 7       | ٨,٩٧%  | 1      | ٤,١٧% | 6      | ١١,١١% | الحقوق الصحية/الرعاية الصحية       |
| 7       | ٨,٩٧%  | 0      | ٠%    | 7      | ١٢,٩٦% | الحقوق الدينية والعباداتية         |
| 4       | ٤,٢٧%  | 3      | ١٢,٥% | 1      | ١,٨٥%  | الحق بالحرية وعدم الاعتقال         |
| 1       | ١,٠٧%  | 0      | ٠%    | 1      | ١,٨٥%  | عبارة (اين حقوق الاطفال)           |
| 1       | ١,٠٧%  | 0      | ٠%    | 1      | ١,٨٥%  | حق الوطن                           |
| 1       | ١,٠٧%  | 0      | ٠%    | 1      | ١,٨٥%  | الحقوق البيئية/المحافظة على البيئة |
| 1       | ١,٠٧%  | 0      | ٠%    | 1      | ١,٨٥%  | الحق بالانتخاب                     |
| 78      | ١٠٠%   | 24     | ١٠٠%  | 54     | ١٠٠%   | المجموع                            |

القضية الاخرى في مؤشراتنا هو نوع الحقوق التي اشرفها الاطفال او طالبوا بها بشكل مباشر او غير مباشر حيث نلاحظ ان باللعب والتمتع بالحياة جاء بالمرتبة الاولى وبواقع (٤٢,٣٠%) في مجمل رسومات الحقوق وكان هذا الحق لدى الاولاد اكثر مطالبه به من الفتيات وبواقع (٦٢,٥%) للاولاد في مقابل (٣٣,٣٣%) لدى الفتيات وهو مؤشر على الاختلافات البيولوجية والاجتماعية التي تتيح فرصة للاولاد في اللعب وخاصة خارج المنزل اكثر من الفتيات اللواتي ينحصر لعبهن في البيت او المدرسة على الاغلب ، جاءت المطالبة بالعيش وبالحياة الكريمة في المرتبة الثانية وكانت لدى الفتيات اكثر منها لدى الاولاد ، والحق الاخر هو الحق بالتعليم حيث جاء بالمرتبة الثالثة وكان لدى الفتيات اكثر منه بالنسبة للاولاد (٨ فتيات ذكرن هذا الحق مقابل ٢ اولاد أي بنسبة (١ الى ٤)) وهذا واضح في المجتمع وخاصة في المناطق الريفية والمتريفة والشعبية اذ يحدد تعليم الفتيات بمستوى معين (انهاء الابتدائية فقط وحرمانهن من اكمال بقية المراحل التعليمية ) وهو من الحقوق التي نادى بها الامم المتحدة ووضعتها في اهداف الالفية وقد كانت رسومات الفتيات خير معبر عنه ، ثم جاء بقية الحقوق ونود ان نقف هنا على الحقوق الدينية والعباداتية وهو ضمن الحقوق الثقافية اذ نلاحظ ان الفتيات اشرفه (٧) مرات ولم يؤشره أي من الفتيان وهو

بحاجة الى وقفة وتساؤل عن اسباب ذلك؟ وجاء في المرتبة الاخيرة الحق بالانتخاب وبقواع (١) رسم فقط من رسومات البنات .

### ٣- الشخص الظاهر بلوحة العنف

جدول (١٥) الشخص الظاهر بلوحة العنف

| المجموع |       | الذكور |       | الاناث |       | الجنس                             |
|---------|-------|--------|-------|--------|-------|-----------------------------------|
| %       | العدد | %      | العدد | %      | العدد | الشخص الظاهر بلوحات العنف والحقوق |
| ٣٧,٠٩%  | 135   | ٦٣,٠٦% | 70    | ٢٥,٦٩% | 65    | اطفال/اطفال في اماكن اللعب        |
| ١٢,٦٤%  | 46    | ١,٨٠%  | 2     | ١٧,٣٩% | 44    | طالب / طالبة في المدرسة           |
| ٧,١٤%   | 26    | ٠,٩٠%  | 1     | ٩,٨٨%  | 25    | البنات - الفتاة                   |
| ٦,٥٩%   | 24    | ٨,١١%  | 9     | ٥,٩٣%  | 15    | شخص في الشارع-ذكر/انثى            |
| ٤,٩٥%   | 18    | ٠,٩٠%  | 1     | ٦,٧٢%  | 17    | الام                              |
| ٤,٩٥%   | 18    | ١,٨٠%  | 2     | ٦,٣٢%  | 16    | معلم/معلمة                        |
| ٤,٤٠%   | 16    | ٢,٧٠%  | 3     | ٥,١٤%  | 13    | الابن-الولد                       |
| ٣,٨٥%   | 14    | ٧٢,٠%  | 8     | ٢,٣٧%  | 6     | ارهابي / مجرم                     |
| ٣,٥٧%   | 13    | ٠,٩٠%  | 1     | ٤,٧٤%  | 12    | جندي                              |
| ٣,٥٧%   | 13    | ٤,٥٠%  | 5     | ٣,١٦%  | 8     | مريض                              |
| ٣,٣٠%   | 12    | ١,٨٠%  | 2     | ٣,٩٥%  | 10    | الاب                              |
| ٢,٧٥%   | 10    | ٤,٥٠%  | 5     | ١,٩٨%  | 5     | سجين                              |
| ٢,٧٥%   | 10    | ٠,٩٠%  | 1     | ٣,٥٦%  | 9     | طبيبة او ممرضة او طبيب            |
| ١,٣٧%   | 5     | ٠,٩٠%  | 1     | ١,٥٨%  | 4     | محقق في السجن                     |
| ١,١%    | 4     | ٠      | 0     | ١,٥٨%  | 4     | امراة في المسجد/الكنيسة           |
| ١٠٠%    | 364   | ١٠٠%   | 111   | ١٠٠%   | 253   | المجموع                           |

هذا الجدول يعود بنا الى موضوعات العنف مع موضوعات الحقوق حيث سنحاول ان نؤشر الاشخاص والاماكن مجتمعه ثم سيصار الى تجزئتها في الجدولين اللاحقين وخاصة بالنسبة للعنف اذ نلاحظ في هذا الجدول ان الاطفال سواء كانوا موضوع للعنف او مطالبين بالحقوق هم الاكثر ( اطفال + طلاب + بنت او فتاة+ الابن او الولد ) ظهورا واحتلوا المراتب الاولى والثانية والثالثة والسابعة وبنسبة تراكمية (٦١,٢٣%) وهو النسبة الاعلى فالاطفال حاولوا ان يعبروا عن انفسهم بطرق عديدة في هذه الرسومات ولعل رسم انفسهم وقرانهم في

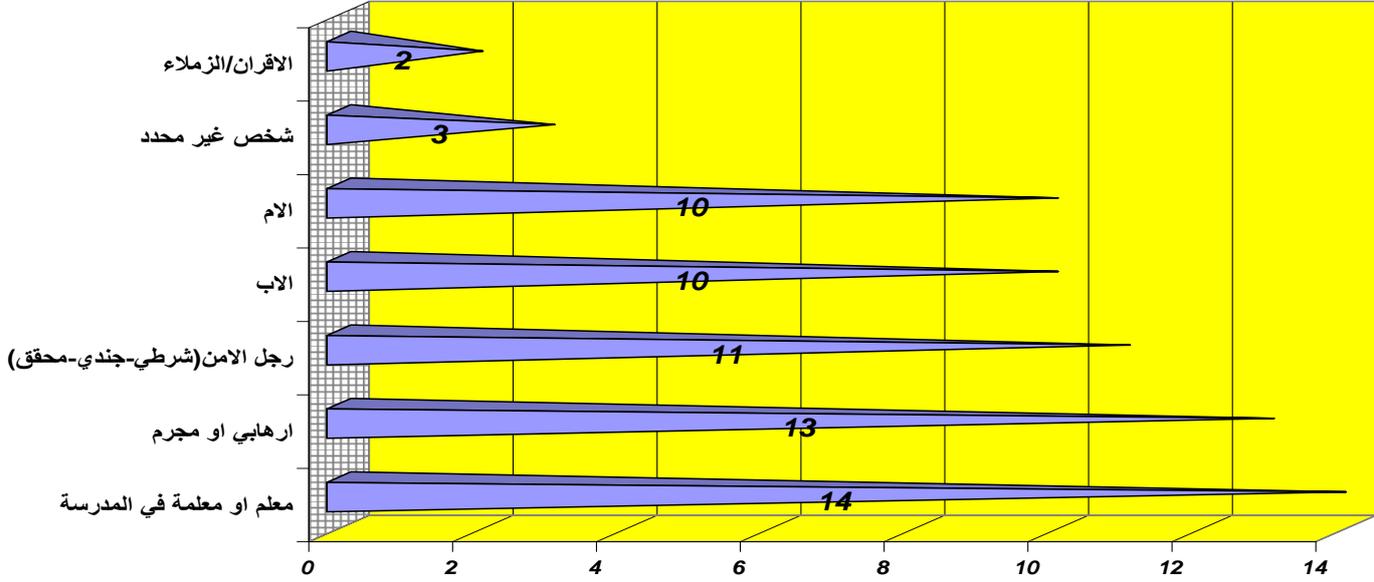
الصور وباشكال مختلفة هي واحدة من طرق التعبير عن ذواتهم في هذه الرسومات في حين جاء الاشخاص في الشارع بالمرتبة الثانية في الظهور بهذه اللوحات ثم جاءت الام بالمرتبة الثالثة وبواقع ( ١٧ ) للفتيات و( ١ ) للاولاد فالبنات اكثر رسما لامها من الولد وهي اكثر عنفا ضدها من الولد كما شاهدنا سابقا اذ ان هذا التناقض الذي قد يبدو في كلا الجدولين ( الام اكثر تعنيفا للبنات من الاولاد في مقابل ان البنات اكثر ذكرا لامهاتهن في رسوماتهن من الاولاد) فالبنات تبقى مرتبطة بامها اكثر بكثير من ابها لأسباب عديدة طبيعية/بايولوجية او غيرها ، وكذلك نلاحظ قضية اخرى وهي ان عدد الام في لوحات الاطفال اكثر من عدد مرات ظهور مرات ذكر الاب(١٨) للامهات مقابل (١٢) للاباء ، والشيء الاخر ان البنات ذكرن الابوين بواقع (٢٧) مرة في مقابل (٣) مرات ذكروهم الاولاد وهو مؤشر بحاجة الى وقفة وتساؤل كبيرين؟؟ في حين جاء مجموع ذكر افراد العائلة ( الام ، الاب ، البنات ، الابن ) بواقع (٦٥) في رسومات البنات و (٧) مرات في لوحات الاولاد ولو اردنا ان نعبر عن هذه الارقام بالنسب المئوية لانها ستكون اكثر صدقا فسيكون نصيب ذكر افراد العائلة من رسومات البنات(٢٥,٦٩%) في مقابل(٦,٣١%) بالنسبة للاولاد أي بمعدل (٤) الى (١) لصالح البنات ، لقد جاءت النسب الاخرى في هذا الجدول بالنسبة للمحقق في السجن ثم لشخص في المسجد او الكنيسة ، واود ان اذكر هنا ان ثلاثة رسومات رسمهن البنات تم تقسم اللوحة الى قسمين الاول لفتاة تصلي في المسجد والنصف الاخر لفتاة تصلي في الكنيسة وهو تعبير عن الحق في العبادة وحقوق الاقليات وخاصة المسيحيين الذين تتم ممارسة الاضطهاد ضدهم من قبل الجماعات المسلحة وخاصة في بغداد والموصل .

#### ٤ - الشخص القائم بالعنف :-

جدول وشكل(١٦) الشخص القائم بالعنف او المتصدي له

| الشخص القائم بالعنف او المتصدي له | العدد | %      |
|-----------------------------------|-------|--------|
| معلم او معلمة في المدرسة          | ١٤    | ٢٢,٢٢% |
| ارهابي او مجرم                    | ١٣    | ٢٠,٦٣% |
| رجل الامن(شرطي-جندي-محقق)         | ١١    | ١٧,٤٦% |

|                 |    |        |
|-----------------|----|--------|
| الاب            | ١٠ | %١٥,٨٧ |
| الام            | ١٠ | %١٥,٨٧ |
| شخص غير محدد    | ٣  | ٤,٧٦٥  |
| الاقران/الزملاء | ٢  | %٣,١٧  |
| المجموع         | ٦٣ | %١٠٠   |



لكي نلقي المزيد الضوء على الجدولين السابقين قمنا بتحليل اكثر عمقا لموضوعات العنف اذ سنورد هنا الشخص او الشخصية القائمة للعنف او المتصدية له ، حيث نلاحظ ان المعلم او المعلمة احتلا النسبة الاكبر من بين بقية الاشخاص من القائمين بالعنف حسب رأي الاطفال في رسوماتهم بل انهما قد تفوقا حتى على المجرمين والارهابيين الذين احتلوا المرتبة الثانية وهو ما يؤشر وبشكل خطير على استمرار عمليات ضرب الطلاب ومعاقتهم في المدارس وما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه ماسنلاحظه في الجدول القادم رقم (١٧) اذ سنرى ان اكثر اداة للعنف هي العصا او المسطرة واليد حيث احتلتا ما نسبته (٤٦,٨٨%) ومتفوقتا على كل وسائل وادوات العنف الاخرى وهو ما يدعونا الى التساؤل عن هذه القضية وتوجيه هذا التساؤل الى ادارات المدارس ووزارة التربية ، اما الشخص الثالث في الظهور بلوحات العنف كقائمين به هو رجل الامن وهو يسلك هنا سلوك المدافع او المتصدى للعنف ولكنه في كل الاحوال فهو يمارس العنف المضاد ولكن من بين هذه المرات ال (١١) التي ظهر فيها رجل امن كان هناك عنف من نوع اخر وهو العنف السلبي اذ اشر لنا الاطفال لوحيتين

فيهما رجل امن او محقق يعنف / يعذب سجيناً او سجناء ، المرتبة الرابعة اقتسمها الابوين بالتساوي وبواقع (١٥,٨٧%) لكل منهما كقائمين بالعنف ضد الابناء في حين جاء الاقران بالمرتبة الاخيرة وبنسبة (٣,١٧%) .

#### 5- الاشخاص والاماكن ضحايا العنف

جدول (١٧) الاشخاص /الاماكن التي تعد ضحايا العنف

| الاشخاص/الاماكن ضحايا العنف | العدد | %      |
|-----------------------------|-------|--------|
| طلاب او طالبات في المدرسة   | ١٧    | ١٩,٧٧% |
| البنات                      | ١٣    | ١٥,١٢% |
| طفل في الشارع               | ١٣    | ١٥,١٢% |
| الابن                       | ١٢    | ١٣,٩٥% |
| سجين / معتقل                | ١١    | ١٢,٧٩% |
| انسان بريء في الشارع        | ٨     | ٩,٣٠%  |
| منزل فيه اناس ابرياء        | ٤     | ٤,٦٥%  |
| مصلين في المسجد او الكنيسة  | ٣     | ٣,٤٩%  |
| العراق                      | ٢     | ٢,٣٣%  |
| الام                        | ١     | ١,٦٢%  |
| مستشفى                      | ١     | ١,٦٢%  |
| مدرسة فيها طلاب             | ١     | ١,٦٢%  |
| المجموع                     | 86    | ١٠٠%   |

اكتمالا لما بدأناه وفي الجهة المقابلة حيث سنتكلم عن الاشخاص والعنف فبعد ان اكملنا تحليل الشخصيات/ الاشخاص القائمين بالعنف ننتقل هنا الى ضحايا العنف (الناس والاماكن) حيث سنلاحظ تطابق واضح مع معطيات الجدول السابق اذ نلاحظ ان الطلاب هنا هم الاكثر ظهورا كضحايا للعنف في مقابل المعلمين في الجدول السابق (١٦) هم الاكثر قياما بهذا العنف وبطبيعة الحال فإن المعلمين والمعلمين كمعنفين فان ضحايا عنفهم سيكونون من الطلاب وهو ما يدعم النتيجة التي توصلنا لها سابقا ان العنف لا يزال يمارس في مدارسنا وهو ما استدعى من الطلاب ايضا/ التعبير عنه في رسوماتهم ، اما الضحية الثانية للعنف فهي البنات في المنزل بالتأكيد اذ انها شكلت ما نسبته (١٥,١٢%) وهي تساوي نسبة الطفل في الشارع ولكن الولد في المنزل جاء اقل منها وبنسبة (١٣,٩٥%) اما اذا انتقلنا الى الاماكن التي تعرض للعنف فسنجد منزل فيه اناس ابرياء مسجد او كنيسة بمصليها العراق ، مستشفى واخير مدرسة بطلابها ، الشيء الاخير الذي نود ذكره هنا ان ضحايا العنف في العائلة/المنزل هم حسب التسلسل ( البنات ، الابن ، الام) لكن الاب لم

يكن ضحية للعنف في ايا من رسومات اطفالنا فهو لا زال السيد الذي لا يعنف داخل منزله .

## ٦- الادوات المستخدمة في العنف :-

جدول ( ١٨ ) الاداة المستخدمة في العنف

| اداة العنف     | الجنس |        | الذكور |      | الاناث |        |
|----------------|-------|--------|--------|------|--------|--------|
|                | العدد | %      | العدد  | %    | العدد  | %      |
| عصا / مسطرة    | 14    | 31,82% | 2      | 10%  | 16     | 25%    |
| ضرب باليد      | 13    | 29,55% | 1      | 5%   | 14     | 21,88% |
| دبابة          | 5     | 11,36% | 3      | 15%  | 8      | 12,5%  |
| بندقية         | 3     | 6,82%  | 4      | 20%  | 7      | 10,94% |
| غدارة          | 0     | 0      | 3      | 15%  | 3      | 4,69%  |
| مسدس           | 1     | 2,27%  | 1      | 5%   | 2      | 3,13%  |
| قيود/سلاسل     | 0     | 0      | 2      | 10%  | 2      | 3,13%  |
| عبوة ناسفة     | 0     | 0      | 2      | 10%  | 2      | 3,13%  |
| طائرة هليكوبتر | 2     | 4,55%  | 1      | 5%   | 3      | 4,69%  |
| طائرة نفاثة    | 1     | 2,27%  | 1      | 5%   | 2      | 3,13%  |
| دهس بالسيارة   | 1     | 2,27%  | 0      | 0    | 1      | 1,56%  |
| قاذفة          | 1     | 2,27%  | 0      | 0    | 1      | 1,56%  |
| بي كي سي       | 1     | 2,27%  | 0      | 0    | 1      | 1,56%  |
| سكين           | 1     | 2,27%  | 0      | 0    | 1      | 1,56%  |
| ضرب بالحجر     | 1     | 2,27%  | 0      | 0    | 1      | 1,56%  |
| المجموع        | 44    | 100%   | 20     | 100% | 64     | 100%   |

اخر مؤشرات العنف هو اداة العنف وهي تساند النتائج السابقة في الجدولين (١٦ و ١٧) اذ نلاحظ ان الاداة الاكثر استخداما في العنف هي العصا او المسطر تليها اليد وهي ادوات تستخدم في المدرسة والبيت ولعلها في المدرسة اكثر شوعا وخاصة العصا فلو ذهبنا الى أي مدرسة ابتدائية لشاهدنا العصا موجودة في غرفة المدير ولدى المعاون ولدى بعض الاساتذة ويستعاض عنها بالمسطرة التي وجدت للرسم والتخطيط لكن الاستخدام الاكثر شيوعا كما يبدو هو لضرب الطلاب بها لاسباب كثيرة علما ان تشخيص البنات لهاتين الاداتين في العنف اكبر من تشخيص الاولاد لها وهو ما يجعلنا نعتقد ان ممارسة العنف في مدارس البنات من قبل المعلمات الاناث اكثر منه في مدارس الاولاد من قبل المعلمين الذكور ولكن ادوات العنف الاخرى كانت نسبة ظهورها في رسومات الاولاد اكبر من نسبتها في رسومات

البنات حيث نلاحظ ان نسبة ظهور (الدبابة ،البندقية ، الغدارة ، المسدس ،والقيود ، العبوات الناسفة ) في رسومات الاولاد اكثر من نسبة ظهورها في رسومات البنات أي اننا نصل الى نتيجة ان ادوات العنف المميّمة(التي تؤدي للموت) كانت نسبة ظهورها في رسومات الاولاد اكثر من نسبة ظهورها في رسومات البنات في مقابل اوات العنف غيرالميميطة(العصا والمسطرة واليد) ظهرت في لوحات البنات اكثر من نسبة ظهورها في لوحات البنات مما يعكس اختلاف واضح بينهما مبني على اساس النوع الاجتماعي (الجندر) ، وقد جاءت ادوات العنف الاخرى بنسب قليلة كما نلاحظ في الطائرة النفاثة وطائرة الهليكوبتر ثم السكين واخيرا الحجر .

### النتائج الدراسية

بعد ان انتهينا من عملية تحليل اللوحات التي رسمها الاطفال في المدارس التي تم بها المشروع سنقف قليلا عند النتائج الختامية التي توصلنا اليها من خلال عملية التحليل التي قمنا بها لكي تكون دليلا لنا في عملنا وتوصياتنا كما انها ستمثل الخلاصة التي يمكننا

الاستفادة منها في مشاريعنا القادمة فهي ستكون بمثابة خارطة طريق للغد المشرق الذي عملنا عليه وسنعمل عليه في قادم الايام والاشهر ، لان هذه الرسومات قد برزت لنا وبشكل واضح المشكلات والصعوبات كما انها شخصت لنا بعض من اهم الحقوق ومواطن انتهاكها من خلال عملية العنف الذي مورس ضدهم ، ولكي لا نطيل نستعرض نتائجنا وهي كما يلي:-

١- ان نسبة مشاركة الاناث في الرسومات كانت مقارنة من نسبة مشاركة الذكور فيها مما سيمكننا لاحقا من المقارنة بينهما في بعض القضايا وخاصة القضايا المرتبطة بالحقوق او تلك المرتبطة بالعنف.

٢- ان الرسومات غير المرتبطة بالعنف كانت اكثر ظهورا في رسومات الاطفال من الرسومات المرتبطة بالعنف مما يؤشر توجه واضح نحو نبذ العنف لديهم.

٣- اللون الاخضر ياتي في مقدمة الالوان من حيث نسبة الاستخدام في اللوحات حيث بلغت نسبته (٧٤,٤٥%) (قرابة الثلث ارباع الرسومات) وهو ما يبعث لنا برسالتين الاولى الرغبة في الحياة والسلام وثانيا انه لون الطبيعة الخضراء، اما اللون الثاني في نسبة الاستخدام فهو اللون الاسود حيث بلغت نسبت استخدامه في مجمل الرسومات (٦٩,٧٩) أي اكثر من ثلثي الرسومات ، علما ان اللون الاسود يشير الى الحزن ، ولو حاولنا مزج اللونين السابقين معا للاحظنا ان الاطفال اشاروا الى قضيتين مهمتي هما الرغبة بالحياة والسلام في مقابل حزن داخلي على ما الت اليه الامور في حياة اطفالنا

٤- ان معدل استخدام الطفل للالوان فقد بلغ قرابة الـ (٥) الوان ، وهي نسبة تعد قليلة قياسا بعدد الالوان المعطاة للطفل (٢٤) لون أي بنسبة (٢٠,٨٣) % .

٥- ان هذه المجموعة من الرسومات تعتبر فقيرة في عدد الاشخاص الظاهرين فيها فمن بين (٧٩٣) رسما لم نجد اشخاص سوى في (٢٣٦) رسم فقط وبنسبة (٢٩,٧٦) % ، وهؤلاء توزعوا بمقدار شخص واحد فقط في ٨٣ رسما وبمعدل (٣٥,١٧) % مما يؤشر على عزله حيث ان شخص وحيد هو كما نرى (وحيد - معزول - مغترب - حزين - غير اجتماعي ) وفق التحليل النفسي -اجتماعي مما يعكس جانب من شخصية هؤلاء الاطفال الـ(٨٣) ، اما معدل ظهور شخصان في الرسومات فقد جاءت بنسبة (٢٩,٧٠) % وثلاث اشخاص بنسبة (١٧,٣٧) % وهو مؤشر للحياة الاجتماعية فالعلاقة الاجتماعية لاتقوم الا

بوجود شخصين او اكثر بينهم علاقة ، في حين تراوحت بقية الرسومات بين (٤) اشخاص او (٥) اشخاص فاكثر ، وبالمحصلة نستنتج قضيتين:-

أ- ان هناك فقر في الحياة الاجتماعية في هذه الرسومات حيث يظهر في الجدول اعلاه ان (٥٥٧) رسماً بدون وجود اشخاص فيها وهو ما يشكل نسبة (٧٠,٢٤%) أي اكثر من ثلثي الرسومات في حين كانت النسبة المتبقية (٢٩,٧٦%) للرسومات التي فيها اشخاص .

ب- ان رسم الاشخاص في اللوحات ضعيف ليس من ناحية العدد فقط بل من ناحية الشكل اذ لاحظنا ان شكل الشخص/الاشخاص في الرسومات رسم بطريقة بسيطة جدا كما ان ملامح الوجه في اكثرها غير واضحة بشكل جيد مما يستدعي وقفة عامة امام مادة الرسم/الفنية في مدارسنا اذا هناك ضعف واضح في اكثرية الرسومات مما يستدعي وقفة جادة من قبل المدارس ووزارة التربية لمعالجة الاشكالات التي تقف امام هذه المادة المهمة في مدارسنا .

٦- ان هناك ميل واضح للمناظر الطبيعية وبنسبة (٤٦,٥٨%) وهي النسبة الاكبر مما يؤثر ميل لدى الاطفال نحو الطبيعة بمختلف مناظرها ، ،

٧- في حين جاء رسم العلم العراقي بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٣,٠٤%) وهنا نود ان نتوقف عند ملاحظتين بخصوص العلم الاولي ان البعض من الطلبة قد اخطأ في تحديد الالوان الصحيحة للعلم العراقي كما ان هناك البعض الاخر لازال يرسم العلم العراقي القديم (ذو النجمات الثلاث) مما يعكس حالة التخبط التي لازالت ترافق هذه القضية (العلم العراقي والنشد الوطني) وهي انعكاس لمشكلة سياسية في العراق نجد انعكاساتها السلبية على الاطفال ورسوماتهم.

٨- اما القضية الثالثة فهي ظهور كل من المنزل والجامع بالمرتبتين الثالثة والرابعة في هذه الرسومات واذا اردنا ان نقرأ هذه المعطيات الاربع فنقول (الطبيعة الخضراء بمختلف عناصرها ثم الوطن فالبيت فدار العبادة) هي الاولويات الاربع لاطفالنا.

٩- ان اكثر الحيوانات ظهورا هي الحيوانات الطائرة ( طيور في السماء بدون تحديد نوعها ، الفراشات ، والطيور الداخنة دجاج والنسر) حيث بلغت مجموع نسبها (٧٥,٦٩%) وهو ما يعادل الثلث ارباع الحيوانات مما يعكس حياة الطفل الذي غالبا ما يشبه بالطائر الودود

ففي الثقافة العراقية ان الطفل عندما يموت يصبح كالطائر في الجنة ويقال للاطفال طيور الجنة.

١٠- في رسومات عناصر الطبيعة سنجد ان الاشجار ( نخيل او اشجار اخرى بمختلف انواعها) هي صاحبة الحظ الاوفر في الظهور وخاصة النخلة /النخيل التي تحتل المرتبة الاولى في العراق والذي كان العراق البلد الاول في اعدادها قبل ثلاثة عقود (قبل الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨) ونود ان ننوه الى ان ثلاث عناصر لاحظها الباحث ظاهر في هذه الرسومات تم تحليلها في ثلاث جداول وهي ( طائر- نخلة - كوخ) وهي ثلاثية الرسومات في العراق وكما يقال عنها (كوخ ونخلة) والتي تعكس الحياة الريفية لا المدنية وهي بحاجة الى وقفة ففي الجيل الذي دخل المدارس العراقية في اواسط القرن الماضي حتى نهايته كانت ثنائية (كوخ - نخلة ) هي المسيطرة على الرسومات والتي يبدوا انها لازالت مسطرة حتى الان أي بمعنى ان الريف لا زال يحكم العقلية في المدينة ( المدينة المتريفة كما يعبر عن مدينة بغداد في علم الاجتماع ).

١١- وبعد النخيل جاءت الشمس بالمرتبة الثانية (٥٢,٧٨%) ، ثم جاءت الازهار والغيوم والسماء وجاء المطر بالمرتبة الاخيرة ولو اجرينا مقارنة عديدة بين عدد مرات ظهور الشمس والمطر لوجدنا ان هناك (٣٣٢) للشمس مقابل (١) للمطر في بلد يعتبر الاكثر شمسا والاقل مطر مما انعكس بشكل واضح على رسومات الاطفال.

١٢- في رسومات المنزل وعناصره سنجد ظهر الكوخ في (٥٠%) من الرسومات ليشكل النصف تماما فاذا كان الكوخ/البيت هو الوطن بالنسبة للطفل فان اطفالنا شعروا بهذا المنزل/الكوخ وبنسبة تتجاوز ال(٥٧,١٦%) (من خلال جمع نسبي (الكوخ + المنزل) وليحتل المرتبة الاولى.

١٣- ان المدرسة وما تحويه من عناصر فسنلاحظ ان ثلاثة اشياء هي الاكثر تكرار ( الصف الدراسي ، الكتب المدرسية ، مقاعد الطلبة ) وجاءت كلها بنسبة (٢٢,٣٧%) تأتي بعدها السبورة وبنسبة (١٧,٨١%) ثم المدرسة فحقيبة المدرسة واخير علم العراق الموضوع في الصف الدراسي.

١٤- الحق باللعب وهو واحد من اهم الحقوق التي يحتاجها الطفل نلاحظ وبشكل لايقبل الشك ان هناك حرمان منه في لوحات الاطفال حيث نجد انه في الجدول (١٤) الذ خصصناه

للحقوق انه الحق رقم واحد الذي طالب به الاطفال مما يدل على النتيجة التي توصلنا اليها في اعلاه اذ لم تظهر ادوات اللعب في لوحات اطفالنا سوى (٧٧) مرة وبنسبة (٩,٧١%) أي بنسبة مقارنة لـ(١) لوحة لعب لكل (١٠) لوحات وهي قليلة وهنا نصل الى نتيجة وهي ان ادوات اللعب والمرح والاحتفال قليلة في لوحات وحياء اطفالنا وربما يمكننا هنا ان نذكر مجموعة اسباب:-

أ-قلة الساحات او انعدامها الخاصة للعب في مدارسنا وهذا راجع الى اشغالها اما بالبناء التكميلي (صفوف اضافية لتستوعب اعداد متكاثرة من الطلبة في المدارس ) وهو ما يؤشر وبشكل واضح على ازمة الابنية المدرية التي تعاني منها وزارة التربية والتي يتم الحديث عنها بكثرة مع قلة المشاريع التي يمكن ان تحل المشكلة فبدلا ان يتم بناء مدارس جديدة يتم التجاوز على ساحات اللعب باضافة صفوف جديدة.

ب-قلة القاعات الخاصة للعب في المدارس ان لم يكن انعدامها لنفس الاسباب التي تكلمنا عنها في (١) اعلاه.

ج-الساحات العامة في المحلات والشوارع والمتنزهات وما شاكلها والتي تعد المتنفس الاساس للطفل واسرته حيث نلاحظ انها ليست احسن حالا من سابقتها المدرسية فهي اما ان يتم التجاوز عليها من قبل الخدمات الحكومية الاخرى او من قبل اهالي المنطقة او ما يسمون بالمتجاوزين الذين استغلوا هذه الساحات لبناء مساكنهم .

د-ضيق المنزل وعدم وجود مساحات واسعة للعب الاطفال حيث ان ازمة السكن وتجزأت الوحدات السكنية اضحت واحدة من كبريات المشاكل في مدينة بغداد والتي تحتاج الى معالجات جذرية ، حيث تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية ان حجم الازدحام في المنزل البغدادي وخاصة في المناطق الشعبية هو الاعلى اذ ان قلة من الاطفال يمتلكون غرفة خاصة بهم ناهيك عن ازدحام الغرفة الواحدة بهم.

هـ - الفقر والوضع الاقتصادي المنخفض الذي يعد احد اهم اسباب عدم الاهتمام باللعب بل ان طلبتنا اشروا لنا في اكثر من لوحة منظر لطفل يعمل في الشارع وهو تارك للمدرسة ناهيك عن حرمانه من التعليم.

١٥- من الاشياء الاخرى الظاهرة في الرسومات نجد ان علم العراق جاء بالمرتبة الاولى فيها وخصت له رسومات عديدة ولكن الملاحظة العامة على العلم والتي ذكرناها في

الجدول (٥) والتي تتعلق بعدم الالتزام باللوانه ولا شكله ، اما المسجد/مكان الصلاة فقد جاء في المرتبة الثانية وبواقع (١٦,١٢%) ولو اردنا ان نستغرق في تحليل النسبتين الاولى(العلم العراقي) والثانية (المسجد) لتوصلنا الى ان (الوطن + الله ) هما اكثر ما يشعر بهما الطفل في هكذا اماكن وكما يقال احيانا (الله والوطن) .

١٦- ان اكثر موضوعات العنف ظهورا في رسومات الفتيات العنف الذي يتم باسلحة وادوات القتل ( الدبابة ، والاسلحة المختلفة ) في حين كان هذا النوع هو بالمرتبة الثانية لدى الاولاد ولكن كانت عبارات اوقفوا العنف بالمرتبة الاولى لديهم والتي احتلت المرتبة الثالثة لدى الفتيات ، القضية المهمة التي نتحسها من هذا الجدول هو العنف المرتبط بالنوع الاجتماعي (الجندر) حيث نلاحظ ان الفتيات اشرن العنف الذي يمارسه الاباء والامهات في البيت ضدهن او ضد اخوانهن في حين لم يؤشر الاولاد مثل هكذا عنف في رسوماتهم مما يدل على وجود تمييز جندي في المنزل وبشكل واضح مما استدعى منهن (الفتيات ) للتعبير عنه في لوحاتهن.

١٧- ان اكثر انواع الحقوق التي اشرها الاطفال او طالبوا بها بشكل مباشر او غير مباشر هو الحق باللعب والتمتع بالحياة حيث جاء بالمرتبة الاولى وبواقع (٤٢,٣٠%) في مجمل رسومات الحقوق وكان هذا الحق لدى الاولاد اكثر مطالبه به من الفتيات وبواقع (٦٢,٥%) للاولاد في مقابل (٣٣,٣٣%) لدى الفتيات وهو مؤشر على الاختلافات البيولوجية والاجتماعية التي تتيح فرصة للاولاد في اللعب وخاصة خارج المنزل اكثر من الفتيات اللواتي ينحصر لعبهن في البيت او المدرسة على الاغلب.

١٨- والحق الاخر هو الحق بالتعليم حيث جاء بالمرتبة الثالثة وكان لدى الفتيات اكثر منه بالنسبة للاولاد(٨ فتيات ذكرن هذا الحق مقابل ٢ اولاد أي بنسبة (١ الى ٤)) وهذا واضح في المجتمع وخاصة في المناطق الريفية والمتريفة والشعبية اذ يحدد تعليم الفتيات بمستوى معين (انهاء الابتدائية فقط وحرمانهن من اكمال بقية المراحل التعليمية ) وهو من الحقوق التي نادى بها الامم المتحدة ووضعتها في اهداف الالفية وقد كانت رسومات الفتيات خير معبر عنه.

١٩- ان الاطفال سواء كانوا موضوع للعنف او مطالبين بالحقوق هم الاكثر (اطفال + طلاب + بنت او فتاة+ الابن او الولد ) ظهورا واحتلوا المراتب الاولى والثانية والثالثة

والسابعة وبنسبة تراكمية (٦١,٢٣%) وهو النسبة الاعلى فالاطفال حاولوا ان يعبروا عن انفسهم بطرق عديدة في هذه الرسومات ولعل رسم انفسهم واقرائهم في الصور وباشكال مختلفة هي واحدة من طرق التعبير عن ذواتهم في هذه الرسومات.

٢٠- ظهرت الام في الرسومات بواقع (١٧) مرة في رسومات الفتيات و(١) مرة في رسومات الاولاد فالبنات اكثر رسما لامها من الولد وهي (الام) اكثر عنفا ضدها من الولد كما عبرت الفتيات عن ذلك في لوحاتهن اذ ان هذا التناقض الذي قد يبدو في كلا الجدولين ( الام اكثر تعنيفا للبنات من الاولاد في مقابل ان البنات اكثر ذكرا لامهاتهن في رسوماتهن من الاولاد) فالبنات تبقى مرتبطة بامها اكثر بكثير من ابيها لأسباب عديدة طبيعية/بايولوجية او غيرها .

٢١- ان عدد الام في لوحات الاطفال اكثر من عدد مرات ذكر الاب(١٨) للامهات مقابل (١٢) للاباء ، والشيء الاخر ان البنات ذكرن الابوين بواقع (٢٧) مرة في مقابل (٣) مرات ذكروهم الاولاد وهو مؤشر بحاجة الى وقفة وتساؤل كبيرين؟؟ في حين جاء مجموع ذكر ذكر افراد العائلة ( الام ، الاب ، البنات ، الابن ) بواقع (٦٥) في رسومات البنات و (٧) مرات في لوحات الاولاد ولو اردنا ان نعبر عن هذه الارقام بالنسب المئوية لانها ستكون اكثر صدقا فسيكون نصيب ذكر افراد العائلة من رسومات البنات(٢٥,٦٩%) في مقابل(٦,٣١%) بالنسبة للاولاد أي بمعدل (٤) الى (١) لصالح البنات.

٢٢- ان المعلم او المعلمة احتلا النسبة الاكبر من بين بقية الاشخاص من القائمين بالعنف حسب رأي الاطفال في رسوماتهم بل انهما قد تفوقا حتى على المجرمين والارهابيين الذين احتلوا المرتبة الثانية وهو ما يؤشر وبشكل خطير على استمرار عمليات ضرب الطلاب ومعاقبتهم في المدارس وما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه من كونهما الاكثر عنفا مع الطلبة من بقية الاشخاص في حياتهم كالاب والام والآخرين .

٢٣- ن اكثر اداة للعنف هي العصا او المسطرة واليد حيث احتلتا ما نسبته (٤٦,٨٨%) ومتفوقتا على كل وسائل وادوات العنف الاخرى وهو ما يدعونا الى التساؤل عن هذه القضية وتوجيه هذا التساؤل الى ادارات المدارس ووزارة التربية ، وهي ما يعزز النتيجة السابقة (رقم ٢٢) من كون اكثر العنف ضد الطلبة يقع في المدارس .

٢٤- ان الطلاب هنا هم الاكثر ظهورا كضحايا للعنف في مقابل المعلمين (كما في النتيجتين السابقتين) هم الاكثر قياما بهذا العنف وبطبيعة الحال فأن المعلمين والمعلمين كمعنفين فان ضحايا عنفهم سيكونون من الطلاب وهو ما يدعم النتيجة التي توصلنا لها سابقا ان العنف لا يزال يمارس في مدارسنا وهو ما استدعى من الطلاب ايضاحا/ التعبير عنه في رسوماتهم .

٢٥- ان الاداة الاكثر استخداما في العنف هي العصا او المسطر تليها اليد وهي ادوات تستخدم في المدرسة والبيت ولعلها في المدرسة اكثر شيوعا وخاصة العصا فلو ذهبنا الى أي مدرسة ابتدائية لشاهدنا العصا موجودة في غرفة المدير ولدى معاون ولدى بعض الاساتذة ويستعاض عنها بالمسطرة التي وجدت للرسم والتخطيط لكن الاستخدام الاكثر شيوعا كما يبدو هو لضرب الطلاب بها لاسباب كثيرة علما ان تشخيص البنات لهاتين الاداتين في العنف اكبر من تشخيص الاولاد لها وهو ما يجعلنا نعتقد ان ممارسة العنف في مدارس البنات من قبل المعلمات الاناث اكثر منه في مدارس الاولاد من قبل المعلمين الذكور ولكن ادوات العنف الاخرى كانت نسبة ظهورها في رسومات الاولاد اكبر من نسبتها في رسومات البنات حيث نلاحظ ان نسبة ظهور (الدبابة ،البندقية ، الغدارة ، المسدس ،والقيود ، العبوات الناسفة ) في رسومات الاولاد اكثر من نسبة ظهورها في رسومات البنات أي اننا نصل الى نتيجة ان ادوات العنف المميثة(التي تؤدي للموت) كانت نسبة ظهورها في رسومات الاولاد اكثر من نسبة ظهورها في رسومات البنات في مقابل ادوات العنف غيرالميمية(العصا والمسطرة واليد وهي ادوات للعقاب) ظهرت في لوحات البنات اكثر من نسبة ظهورها في لوحات البنات مما يعكس اختلاف واضح بينهما مبني على اساس النوع الاجتماعي (الجندر) .

٢٦- تساوى الاب والام في نسبة ممارستهم للعنف ضد ابناهما لكننا سنلاحظ لاحقا ان هذا العنف موجه ضد البنت اكثر من الولد مما يؤشر بشكل واضح على التمييز الجندي ضد الانثى .

٢٧- ان ضحايا العنف في العائلة/المنزل هم حسب التسلسل ( البنات ، الابن ، الام) لكن الاب لم يكن ضحية للعنف في ايا من رسومات اطفالنا فهو لا زال السيد الذي لا يعنف داخل منزله .

٢٨- وقد لاحظنا ان هناك ضعف في الخيال ( imagination ) في تصوير العالم والبيئة الخارجية لدى الاطفال

٢٩- بروز نمط جديد للتنشئة الاجتماعية الصناعية في مقابل التنشئة الاجتماعية الكلاسيكية.

### المصادر

- ١- نيالار ، انثروبولوجيا التربية :الاصول الثقافية للتربية ، ترجمة محمد منير مرسى، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، بدون سنة نشر ، ص١٤٢
- ٢- أريكا هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفلكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص١٤٥
- ٣- المنجد في اللغة والإعلام ، المطبعة الكاثوليكية ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٥٩ .
- ٤- راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان ، لانجر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٢ .
- ٥- المصدر نفسه أعلاه ، ص١٥ .

- ٦- فيليب لابورت ، جان بيارفارنبيية ، اثنولوجيا انثروبولوجيا ، ترجمة مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥٠ .
- ٧- بياربونت ، ميشال أيزار ، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ، ترجمة مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع مجد ، بيروت لبنان ، ط الأول ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٣ .
- ٨- شارلوت سيمور ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية ، ترجمة علياء شكري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨ ، ط الأولى ، ص ١٥١ .
- ٩- فاروق إسماعيل ، المدخل إلى الانثروبولوجيا النظرية والمنهج ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٧ .
- ١٠- راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان ، لانجر ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ .
- ١١- زينب شاهين ، الاثنوميثودولوجيا: رؤية جديدة لدراسة المجتمع ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ .
- ١٢- السيد جاحظ الأسود ، الانثروبولوجيا الرمزية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٤ .
- ١٣- كليفورد جيرتز ، تأويل الثقافات ، ترجمة محمد بدوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٤ .
- ١٤- السيد حافظ الأسود ، الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .
- ١٥- راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، مصدر سابق ، ص ١٠ .
- ١٦- د. يفيد انغليز ، وجون مغسون ، سوسيوولوجيا الفن طرف للرؤية ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٤ .
- ١٧- سمير نعيم أحمد ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، دار أللهاني للطباعة والنشر مصر ، بدون سنة نشرة ، ص ١٦٤-١٦٥ .
- ١٨- عبد الله محمد عبد الرحمن ، محمد علي بدوي ، مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١٨ .
- ١٩- شارلين حس ، باتريشا ليفي ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة ، هناء الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ ، ص ٤٨١ .
- ٢٠- عبد الله محمد عبد الرحمن ، محمد علي البدوي ، مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .
- ٢١- محمد الجوهري ، عبد الله الخريجي ، مناهج البحث العلمي ، دار الشؤون الثقافية ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٩٠ .
- ٢٢- شارلين حس ، باتريشا ليفي ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٤٩٣ .
- ٢٣- شارلين حس ، باتريشا ليفي ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٤٩٤ .
- ٢٤- عبد الله محمد عبد الرحمن ، محمد علي البدوي ، مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٥ .